

أطلس الخليفة أبي بكر الصديق

رضي الله عنه



الباب الثالث

تأليف أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

الفصل الأول

نوليه الخرافة

١١ - ١٣ هـ

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

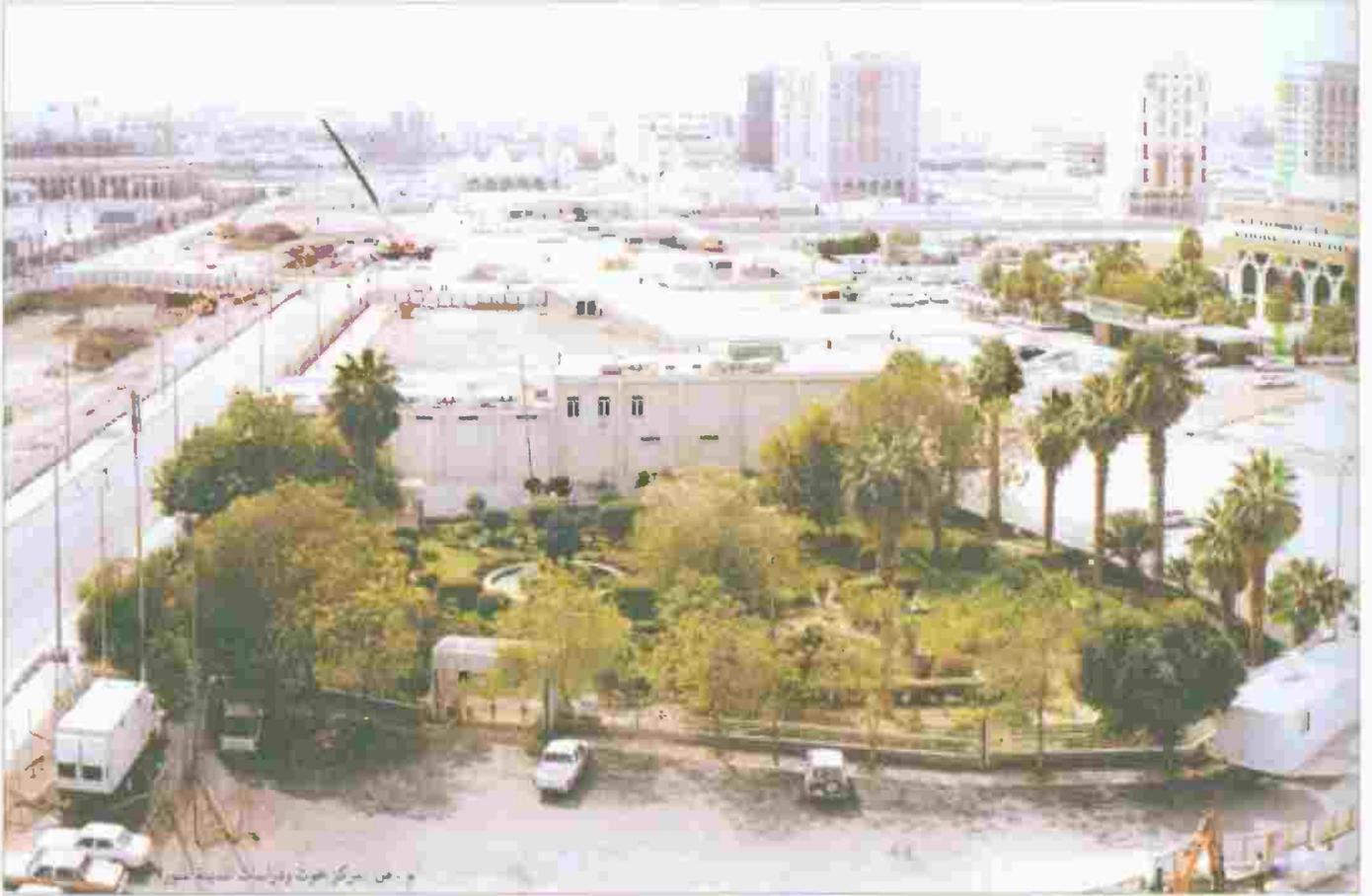
فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلنا
إلا النبي وأولها بما حملا
وأول الناس منهم صدق الرُسلنا

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة
خير البرية أتقاهما وأعدتها
والثاني الحمود مشهد

بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة

حينما توفي الرسول ﷺ أصيب الناس بالفرع وطاشت الأحلام واضطربت الألباب والرؤى ، ولم يحسم الأمر بوضع الناس على الحق غير فقه وثبات أبي بكر رضي الله عنه ، حيث قال : أيها الناس ، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا على الناس قول الله تعالى لرسوله ﷺ : ((إنك ميت وإنهم ميتون)) وقوله سبحانه : «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين » قال الطبري : وكان عمر يقول : لم يمت ؛ وكان يتوعد الناس بالقتل في ذلك . حتى رجع عمر رضي الله عنه عن ذلك وقال : والله لكأنني ما سمعت هذه الآية من قبل .

وكان من واجب المسلمين بعد أن عرفوا بحقيقة الأمر أن يسرعوا باختيار خليفة لهم يلي أمر المسلمين في شتى أمورهم المختلفة . فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد ابن عباد ، فبلغ ذلك أبا بكر ، فاتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة عامر بن الجراح ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : منّا أمير ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : منّا الأمراء ومنكم الوزراء . ثم قال أبو بكر : إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين : عمر أو أبا عبيدة ، إن النبي ﷺ جاءه قوم فقالوا : ابعث معنا أميناً فقال : لأبعثن معكم أميناً حق أمين ؛ فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح ، وأنا أرضى لكم أبا عبيدة . فقام عمر ، فقال : أيكم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمهما النبي ﷺ ! فبايعه عمر وبايعه الناس ... وجاء في صحيح البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه قال : ((نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، إن رسول الله ﷺ قال : الأئمة من قریش ، وقال أوصيكم بالأنصار خيراً أن تقبلوا من محسنهم وتتجاوزوا عن مسيئهم ، إن الله سمانا لصادقين وسماكم المفلحين ، وقد أمركم أن تكونوا معنا حيث كنّا فقال : ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)) فتذكرت الأنصار ذلك وانقادت إليه وبايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه)) وفي اليوم الثاني من بيعة أبي بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة دعي إلى الصلاة ، ووقف أبو بكر على المنبر ، وقام عمر وتكلم كلاماً طيباً عن فضائل أبي بكر . فبايع الناس الصديق بيعة عامة بعد بيعة السقيفة ، ثم تكلم أبو بكر رضي الله عنه فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أما بعد أيها الناس ، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرد عليه حقه إن شاء الله تعالى . والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله تعالى . لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله . ولم يتخلف عن البيعة إلا الذين كانوا مشغولين بتجهيز رسول الله ﷺ ، فلما انتهوا من ذلك بايعوا ، ونم يتخلف منهم أحد سوى سعد بن عباد رضي الله عنه الذي تأخر قليلاً من الوقت ، ثم بايع وخرج مجاهداً ، واستشهد في بلاد الشام بعد قليل من خروجه .



حديقة البيعة وهي مكان سقيفة بني ساعدة الذي ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه. وعنده جلس النبي صلى الله عليه وسلم وسماه سهل بن سعد في فدح وصب عليه ماء. وفي هذه السقيفة وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمعت الأنصار فبيها إلى سعد بن عباد رضي الله عنه. فقالوا: منا أمير ومنكم أمير. يقصدون الخرج. فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة رضي الله عنهم لما علموا بذلك فقال أبو بكر: نحن الأمراء وأنتم الوزراء. فانتهى الأمر برضى الجميع ببيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.



مسجد أبي بكر الصديق
رضي الله عنه بالمدينة
السوية عذرة المؤلف

الفصل الثاني



القضاء على المرئيين

في السنة الحادية عشرة من الهجرة

قال أبو بكر:

«**والله لو منعتني فقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم عليه، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة.**»

نص خطاب أبي بكر الصديق لعلم المرتدين

« بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة ؛ أقام على إسلامه أو رجع عنه . سلامٌ على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى ؛ فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، نُقِرُّ بما جاء به ، ونكفر من أبي ونجاهده . أما بعد، فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، ليتذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فهدى الله بالحق من أجاب إليه . وضرب رسول الله ﷺ بإذنه من أدبر عنه ، حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً . ثم توفى الله ورسوله ﷺ وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمة ؛ وقضى الذي عليه ، وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل ؛ فقال : (إنك ميتٌ وإنهم ميتون) وقال : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مِتُّ فهم الخالدون) وقال للمؤمنين : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) فمن كان إنما يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد ؛ حيٌّ قيُّوم لا يموت ولا تأخذه سنة ولا نوم ، حافظ لأمره ، منتقمٌ من عدوه ، يجزيه . وإني أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبتكم من الله ، وما جاءكم به نبيكم ﷺ ، وأن تهتدوا بهداه ، وأن تعتصموا ببين الله ، فإن كل من لم يهد الله ضالٌّ ، وكل من لم يعافه مبتلى ، وكل من لم يُعنه الله مخذول ، فمن هداه الله كان مهتدياً، ومن أضله كان ضالاً ؛ قال الله تعالى : (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) ، ولم يُقبل منه في الدنيا عمل حتى يقَرَّ به ؛ ولم يُقبل منه في الآخرة صرف ولا عدلٌ . وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به ؛ اغتراراً بالله ، وجهالةً بأمره ، وإجابةً للشيطان ، قال الله تعالى : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً) . وقال : (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) ؛ وإني بعثت إليكم فلاناً في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان وأمرته ألا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله ؛ فمن استجاب له وأقرَّ وكفَّ وعمل، صالحاً قبل منه وأعانه عليه ؛ ومن أبى أمرتُ أن يقاتله على ذلك ؛ ثم لا يبقي على أحد مهة قدر عليه، وأن يُحرقهم بالنار ، ويقتلهم كلَّ قتلته ، وأن يسبي النساء والذراري ، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام؛ فمن أتبعه فهو خير له ، ومن تركه فلن يعجز الله . وقد أمرتُ رسولي أن يقرأ كتابي في كلِّ مجمع لكم ؛ والداعية الأذان ؛ فإذا أذن المسلمون فأذّنوا كُفُّوا عنهم ؛ وإن لم يؤذّنوا عجلوهم ؛ وإن أذّنوا أسألوهم ما عليهم ؛ فإن أبوا عجلوهم ، وإن أقرّوا قبل منهم ؛ وحملهم على ما ينبغي لهم . »

فنفذت الرُّسل بالكتب أمام الجنود ، وخرجت الأمراء ومعهم العهود :



ماهي الردة ؟ الردّة ، هي الرجوع عن الإسلام كلياً أو جزئياً بإنكار ما هو معلوم من الدين ضرورة ، بقضي ما أثبتته الله - سبحانه وتعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - . أوجبات ما نفاه الله ورسوله ، وتكون بالفعل ، والترك ، والنطق ، والاعتقاد ، والشك ، جاداً كان المرتد أم هالزلاً . ويلفظ آخر أن يرتكب الإنسان ناقضاً من ناقض الإسلام . قال الكاساني الحنفي المتوفى ٥٨٧هـ في دائع الصنائع : (أما ركن الردّة فهو إجراء كلمة الكفر على اللسان بعد وجود الإيمان ، إذ الردّة عبارة عن الرجوع عن الإيمان) . وقال الصاوي المالكي المتوفى ١٢٤١هـ في "الشرح الصغير" - (الردّة كفر مسلم بصريح من القول . أو قول يقتضي الكفر . أو فعل يتضمن الكفر) . وقال الشريفي الشافعي المتوفى ٣٧٧هـ في "مغني المحتاج" : (الردّة هي قطع الإسلام بنية أو فعل ، سواء قاله استهزاءً أو عناداً أو اعتقاداً) . وقال البهوتي الحنبلي المتوفى ١٠٥٠هـ في "كشاف التناع" : (المرتد شاعاً الذي يكفر بعد إسلامه نطقاً أو اعتقاداً ، أو شكاً ، أو فعلاً) .

نتائج حروب الردة

- ١) انتصار المسلمين على مدعي النبوة وما نعي الزكاة .
- ٢) ظهور خالد بن الوليد كقائد عسكري .
- ٣) جرت المسلمون الأسلحة والخطة العسكرية .
- ٤) ثبات أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - على موقفه في شأن المرتدين رغم تهديد المرتدين باحتلال المدينة وخاصة في ظل غياب جزء مهم من القوة الإسلامية العسكرية بقيادة أسامة ابن زيد خارج الجزيرة العربية .
- ٥) استشهاد الكثير من حفظة القرآن الكريم وكبار الصحابة في معركة حديقة الموت التي قضي فيها على مسيلمة الكذاب واستشهد عدد كبير من الأتصار والمهاجرين .
- ٦) توحيد شبه الجزيرة العربية تحت راية الإسلام من جديد .
- ٧) لما فرغ أبو بكر الصديق من أمر المرتدين أعد الجيوش إلى فتح الشام والعراق . وأخذ يستنفر الناس ويدعوهم للجهاد وفضيلته ، وهذا ما سوف تلمسه أحي القارئ إن شاء الله .

حروب الردة

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق نطق الردة ونجم النفاق في كل مكان إلا ما كان من المدينة ومكة والطائف والبحرين (جوانا) وبعض تبليد (انظر ص ٦٠) . وكان المرتدون فريقين : الفريق الأول : قد سار وراء التبعين الكاذبين أمثال مسيلمة وطليحة والأسود . وأملوا بما يقول الكفايين **استشهدوا** . بقي على إيمانه بأالله وشهادته بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهام الحسلا ، إلا أنه قد رفض تأدية الزكاة وعذاها ضريبة يدفعها مكرهاً . وقد أرسل هذا الفريق الثاني وهذا إلى المدينة لمناقشة حقيقة رسول الله . وقد حل على وجهه الناس في المدينة ، عبد العباس ابن عبد المطلب ورضي الله عنه ، وقد وافق عدد من كبار المسلمين على قبول ما جاءت به رسل الفريق الثاني ، ونافقوا في ذلك الأمر ، أما بكر ، ومنهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم بن عبد الله بن جندب ، وغيرهم . لأن أبا بكر - رضي الله عنه - قد رفض منهم ذلك ، وقال قولته المشهورة "والله لو متعتني عقلاً كانوا يردونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاهدتهم عنه" .

الوية الحموش التي عقدها الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لحرب المرتدين

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الأول	خالد بن سعيد بن العاص	مشارف بلاد الشام	-----	←
الثاني	عمرو بن العاص	دومة الجندل	قضاة ووديعة والحارث	←
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بَرْأخة - البطاح - اليمامة	طليحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلمة الكذاب	←
الرابع	العلاء بن الحضرمي	البحرين (جواثى) - دارين	المغرور (المنذر بن النعمان ابن المنذر)	←
الخامس	عكرمة بن أبي جهل	اليمامة ثم عمان والمهرة، حضرموت، فاليمن	مسيلمة الكذاب	←
السادس	شرحبيل بن حسنة	اليمامة - حضرموت	مسيلمة الكذاب	←
السابع	حذيفة بن محسن الفلفائي	ديا من أرض عُمان	ذو الناج. نقيط بن مالك الازدي	←
الثامن	عرفجة بن هرثمة البارقى	مهرة - حضرموت	الأمير المصباح	←
التاسع	ظريف بن حابس	شرق الحجاز إلى بني سليم	إياس بن عبد الله بن عبد يانبل	←
العاشر	المهاجر بن أبي أمية	اليمن - كندة - حضرموت	الأمير الحسن بن الوليد بن مسعود البجلي الأشعث بن قيس - قيس بن مكشوح	←
الحادي عشر	سويد بن مقرن المزني	تهامة اليمن	-----	←

قال عمر - رضي الله عنه - وغيره لأبي بكر ، إذا منعك العرب الزكاة فاصبر عليهم . فقال : " والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤذونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه . والله لأقاتلن من فرق بين الزكاة والصلاة " . قيل ، ومع من قاتلتهم ؟ قال : " وحدي ، حتى تنفرد سائفتي " . السائفة . صفحة العنق . وهما سائفتان من جانبيه . ولا تنفرد إحداهما عما يليها إلا بالموت . ابن العربي ، العواصم من القواصم . ص ٧١ .



تمثلت الخطة العسكرية المحكمة التي وضعها الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - على تقسيم قواته إلى عدد من الألوية التي كان من أبرز قادتها سيف الله المسلول خالد بن الوليد، لأن المهام الملقاة على عاتق هذا الجيش التصدي لاقوى جبهات الارتداد المتمثلة بحركة طليحة الأسدي في بزاخة ومالك بن نويرة في البطح وسيلمة الكذاب في اليمامة وسجاج بنت الحارث التميمية. فيما أرسلت بقية الألوية في مهمات تعضيد لخالد أو لمواجهة بعض المرتدين الثانويين. حيث تركزت الخطة على ضرب قوات المرتدين، كل منهم على انفراد. قبل أن تستفحل قواها وتتحالف فيما بينها؛ فتشكل خطراً كبيراً يصعب القضاء عليه.

السود التي أعطاها أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لأمراء الألوية

((بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لثقال من رجع عن الإسلام . وعهد إليه أن يتقى الله ما استطاع في أمره كله سررعلانيته ، وأمره بالجد في أمر الله ، ومجاهدة من تولى عنه . ورجع عن الإسلام إلى أماني الشيطان بعد أن يعذر إليهم فيدعوهم بداعية الإسلام ؛ فإن أجابوه أمسك عنهم ، وإن لم يجيبوه شن سارته عليهم حتى قروا له ؛ ثم ينبتهم بالذي عليهم والذي لهم ، فيأخذ ما عليهم ، ويعطيهم الذي هم ؛ لا ينظرهم ، ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم ؛ فمن أجاب إلى أمر الله عز وجل وأقر له قيل لك منه وأعانه عليه بالمعروف ؛ وإنما يقاتل من كفر بالله على الإقرار بما جاء من عند الله ؛ فإذا هاب الدعوة لم يكن عليه سبيل ؛ وكان الله حسيبه بعد فيما استسره به ، ومن لم يجب داعية الله قتل **بقتل** حيث كان ؛ وحيث بلغ مراغمه ، لا يقبل من أحد شيئاً إلا الإسلام ؛ فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ، ومن أبر قاتله ؛ فإن أظهره الله عليه قتل منهم كل قتله بالسلاح والثيران . ثم قسم ما أقال الله عليه ، إلا الخمس فإنه يلفناه ، وأن يمنع أصحابه العجلة والفضاد . ولا يدخل فيهم حشواً حتى يهرقهم ويعلم ما هم ؛ لا يكونوا عيوناً ، ولثلا يؤتى المسلمون من قبلهم ، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفس بهم في السير والنزل ويتقدمهم ، ولا يعجل بعضهم عن بعض . ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول . **عنه** . رضي الله عنه . ع ٤٥ من ١٠٠ .



موقعها الريدة (و ذي القصبة) في المنطقة الإدارية للمدينة المنورة

جيوش المسلمين تطارد المرتدين إلى ذي القصة

بعث أبو بكر - رضي الله عنه - إلى من كان حوله من القبائل التي ثبتت على الإسلام، من أسلم وغفار، ومزينة، وأشجع، وجهينة وكعب، يأمرهم بجهاد أهل الردة فاستجابوا له، حتى امتلأت المدينة النبوية بهم، وكانت معهم الخيل، وأنجمال التي وضعوها تحت تصرف الصديق، ومما يدل على كثرة رجال هذه القبائل وكبر حجم دعمها لأبي بكر - رضي الله عنه - أن جهينة وحدها قدمت إلى الخليفة في أربعمئة من رجالها ومعهم الظهر والخيل، وساق عمرو بن مرة اثني مائة بعير لإعانة المسلمين، فوزعها أبو بكر على المسلمين.



محراب مسجد قري بموقع الريدة

الختامية • طيء
بنو يسوع من تميم • حائل.

يقول زيا من حنظلة التميمي:
غداً معاً أبو بكر إليهم... كما يسمى لوتته جلال
أزاح ظمير ألقها علماً... ومج لهر مهجته حيا
وقال أيضاً:
أقمنا له عرض الشمال فكبكوا... ككبيكة الغزي أناخوا على الوفر
فما صبر - تلحرت عند قيامها... مسيحة يسمو بالرجال أبو بكر
طرقنا نسيب بأدى نباحها... ذبيان نهنا بقاصمة الظهر



جيوش المسلمين بقيادة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وذلك لتعام ستين يوماً من مخرج أسامة . وقدم أسامة بعد ذلك بأيام لشهرين وأيام . فاستخلفه أبو بكر على المدينة، وقال له ولحنده: أريدوا وأريدوا ظهركم. ثم خرج في الدين خرجوا إلى ذي القصة والذين كانوا على الأقباب على ذلك الظهر: فقال له المسلمون: نشدك الله يا خليفة رسول الله أن تعرض نفسك إناك إن تصبب لم يكن للناس نظام، ومقامك أشد على السوء: فابعت رجلاً، فإن أصيب أمرت آخر. فقال: لا والله لا أفضل ولا أسيتكم بنفسي؛ فخرج في تبعيته إلى ذي جسي وذو القصة، والتمعان وعبد الله وسويد على ما كانوا عليه، حتى نزل على أهل الريذة بالأبرق: هاقتلوا. فهزم الله الحارث وموقاً، وأخذ الحطينة أسيراً، فطارت عبس وبنو بكر: وأقام أبو بكر على الأبرق أياماً؛ وقد غلب بني ذبيان على البلاد، وقال: حرام على بني ذبيان أن يملكوا هذه البلاد إذ غنمناها الله وأجلهاها. فلما غلب أهل الردة: ودخلوا في الباب الذي خرجوا منه، وسامح الناس جاءت بنو ثعلبة؛ وهي كانت منازلهم ليتزلوها، فتمنوا منها فأتوه في المدينة، فتألموا: علام نمنع من نزول بلادنا! فقال: كذبتم، ليست لكم بلاد؛ ولكنكموا موهبي وتقدي، ولم يعتيهم، وحمى الأبرق لخيول المسلمين، وأرعى سائر بلاد الريذة الناس على بني ثعلبة، ثم حماها كلها لصدقات المسلمين؛ لقتال كان وقع بين الناس وأصحاب الصدقات، فمُنِعَ بذلك بعضهم من بعض. ولما فضت عبس وذبيان أرتوا إلى طليحة وقد نزل طليحة على بزخة، وأرتحل عن سميراء إليها. الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٣٢.

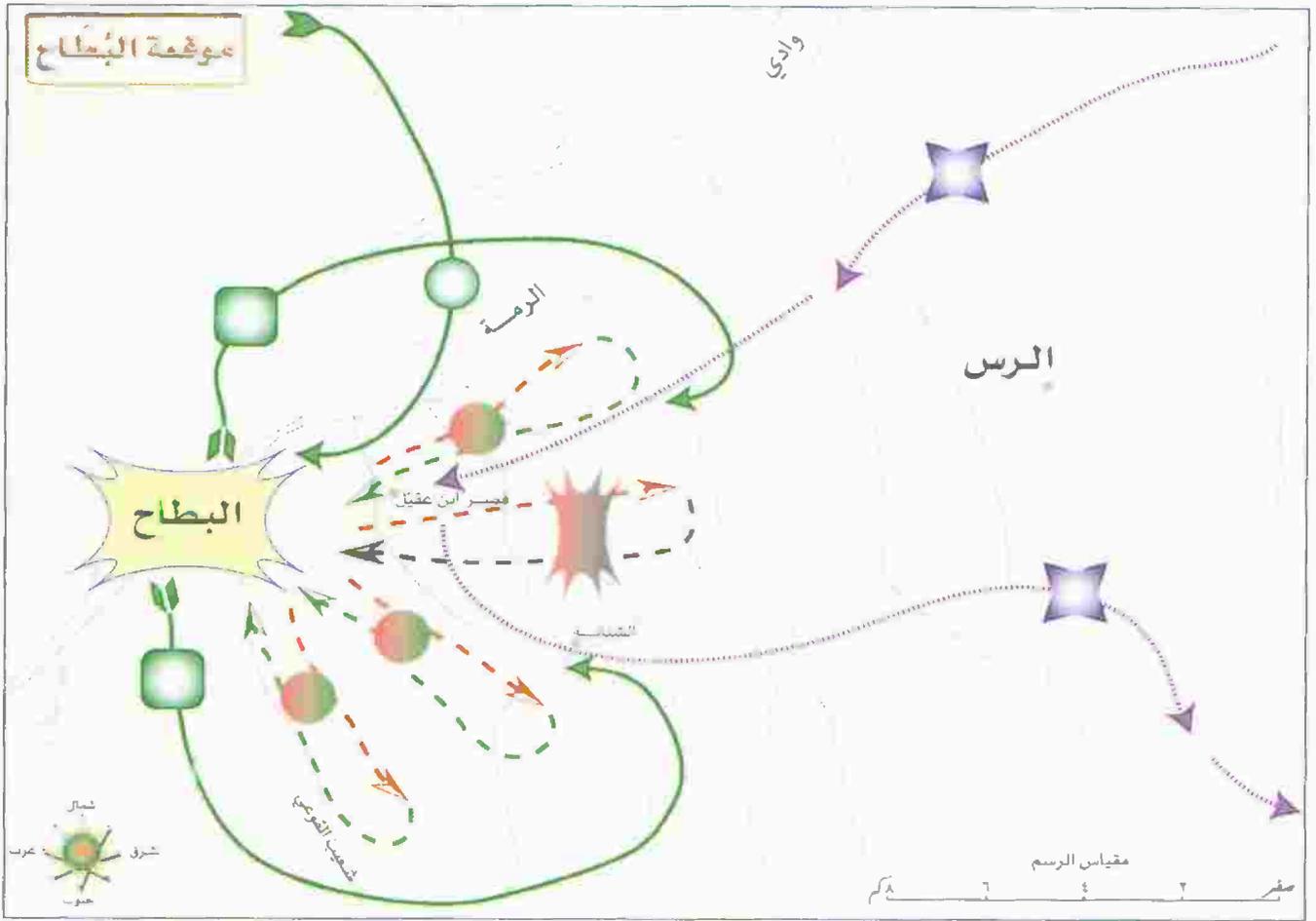
يات أبو بكر ليثته بتها دعوى الناس، ثم خرج على تعبئة من أعجاز ليلته يمضي، وعلى ميمته التعمان مقرر، وعلى ميمته عبد الله بن مقرن، وعلى السافة سويد بن مقرن معه الرُكَّاب فما طلع الصبح إلا وهم العدو هي صعيد واحد. فما سمعوا للمسلمين همساً ولا حساً حتى وضعوا فيهم السيوف فاقتتلوا أعجاز ليلتهم، فما دُرَّ قرن الشمس حتى ولوهم الأديار، وغلبهم على عامة ظهرهم - وقتل حبال - أخو طليحة الأسدي - واتبعهم أبو بكر، حتى نزل في ذي القصة - وكان أول الفتح - وضع بها التعمان بن مقرن في عدد، ورجع إلى المدينة فذل بها المشركون، فوذّب بنو ذبيان وعبس من فيهم من المسلمين، فقتلهم كل قتل، وفعل من وراءهم فعلهم، وعزَّ المسلمون بوقعة أبي بكر، وحلف أبو بكر لقتل من المشركين كل قتل، وليقتلن في كل قبيلة بمن قتلوا من المسلمين وزيادة.

ثم لم صنع إلا ذلك: حتى زداد المسلمون لها ثباتاً على دينهم في كل قبيلة، وزداد لها المشركون انعكاسهم أمرهم في كل قبيلة، وطرقت المدينة صدقات نفر: صفوان، الزبيران، عدي، صفوان، ثم الزبيران، ثم عدي؛ صفوان في أول الليل، والثاني في وسطه، والثالث في آخره، وكان السي بشر بصفوان سعد بن أبي وقاص، والذي بشر بالزبيران عبد الرحمن بن عوف، والذي بشر بعدي عبد الله بن مسعود، وقال غيره: أبو قتادة. وقال الناس لكلهم حين طلع: نذير، وقال أبو بكر: هذا بشير، هذا حاتم وليس بوان؛ فإذا نادى بالخير، قالوا: طلالا بشرت بالخير!

بِزَاخَة : بالضم. والخاء معجمة. قال الأصمعي: بِزَاخَة مَاءٌ لَطِيءٌ بِأَرْضِ نَجْدٍ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: مَاءٌ لِبَنِي أُسْدٍ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي أَيَّامِ بِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ مَعَ طَلِيحَةَ بْنِ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ، وَكَانَ قَدْ تَنَبَّأَ بَعْدَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أُسْدٌ وَغَطْفَانٌ فَقَوَّى أَمْرَهُ، فَبِعَتْ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَدَّمَ خَالِدٌ أَمَامَهُ عَكَاشَةَ بْنَ مَخْصَنٍ الْأَسَدِيِّ حَلِيفَ الْأَنْصَارِ، فَلَقِيَهُ بِبِزَاخَةِ مَاءِ لِبَنِي أُسْدٍ فَقَتَلَ عَكَاشَةَ، وَكَانَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مَعَ صِيحَةٍ فِي سَبْعِمِائَةٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ، وَجَاءَ خَالِدٌ عَلَى الْأَثَرِ فَلَمَّا رَأَى عُيَيْنَةَ أَنْ سَيُوفِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ اسْتَلْحَمَتِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ لَطَلِيحَةَ: أَمَا تَرَى مَا يَصْنَعُ جَيْشُ أَبِي الْفَضْلِ. يَعْنِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. فَهَلْ جَاءَكَ ذُو النَّوْنِ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَدْ جَاءَنِي وَقَالَ لِي: إِنْ لَكَ يَوْمًا سَتَقَاءُ لَيْسَ لَكَ أَوْلَاهُ وَلَكِنْ لَكَ آخِرُهُ، وَزَجَرَ كِرْحَاهُ وَحَدِيثَ لَا تَسَاهُ، فَقَالَ: أَرَى وَاللَّهِ أَنْ لَكَ حَدِيثًا لَا تَسَاهُ. يَا بَنِي فِزَارَةَ هَذَا كَذَابٌ وَوَلِيٌّ عَنِ عَسْكَرِهِ فَانْهَزِمِ النَّاسَ وَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ وَأَسْرَعَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ وَقَدَّمَ بِهِ الْمَدِينَةَ فَحَقَّنَ أَبُو بَكْرٍ دَمَهُ وَخَلَى سَبِيلَهُ، وَهَرَبَ طَلِيحَةُ فَدَخَلَ جُبًّا لَهُ فَاعْتَسَلَ وَخَرَجَ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَأَهْلًا بِعُمْرَةٍ وَمَضَى إِلَى مَكَّةَ وَاتَى مُسْلِمًا الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٨٠٤.

لقطات متنوعة من سهل (بِزَاخَة) في جنوبي غربي حائل والذي دارت على أرضه أحداث معركة بزاخة بين المسلمين والمرتدين في رمضان سنة ١١ هـ





في البَطَاح يقيم مالك بن نويرة اليربوعي التميمي وأتباعه .

بعد انتصار المسلمين في بُزَاخَة عقد خالد بن الوليد العزم على المسير إلى البَطَاح لملاقاة مالك بن نويرة وأتباعه ، ولم وصل خالد إلى ديارهم لم يجد أحداً .

فرار بني تميم من البَطَاح ، ومن ثم ملاحقة الجيش الإسلامي لهم كما سيتضح لك من خلال النقطة ما بعد القادمة .

تمكنت سرايا خالد من اللحاق بمالك بن نويرة وإحضاره بين يدي خالد هو ومن معه ووافق من قومه ، وأمر خالد بحبسهم ، ثم حينما تبين لخالد موقف مالك من دفع الزكاة أمر بقتله .

بث خالد سراياه لمطاردة بني تميم، واستطاعت قواته اللحاق بهم، واستجابوا لمطالب المسلمين وقدموا الزكاة بين يدي خالد .

خط مسار سجاج التميمية لتحريض قومها ضد المسلمين ، ولم علمت بمجيء خالد وجيشه ، فضلت الانتقال إلى اليمامة لتكمل دورها الجاسوسي للدولة الساسانية مع بني حنيفة .

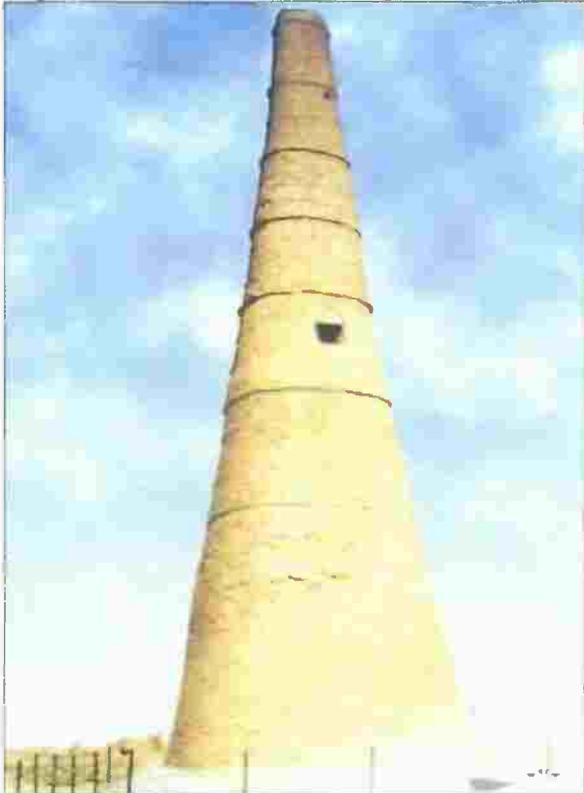
قال شيخنا محمد بن ناصر العبودي في معجم بلاد القصيم : (البطاح : بإسكان الباء بعد ((ال)) فطاء مفتوحة فالف ثم حاء آخره . واد يأتي سيله من جهة (جبل كبير) في منطقة الجنوب الغربي من الرس ويتجه إلى جهة الشمال حتى يحتمع مع وادي الرئيس ويصب في وادي الرُمة قرب بلدة (قصر ابن عقيل) إلى الغرب منها . ويبعد عن الرس بحوالي سبع وعشرين كيلا . وهي مزارع لأهل الرس ولكنها صغيرة . وكان أهل البادية يقطنونه أي : يقيمون عليه في فصل الصيف، لأن فيه مياه قريبة النبط . تسميها العامة منهم ((حسيان)) أي : أحساء البطاح . جمع حسي . في الفصحى، وجمع حسو في العامية وهو قديم التسمية ، قال نصر : البَطَاح - بضم الباء - ماءٌ من ديار بني أسد لبني والية منهم ، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وبين أهل الرُدة ، يقبل أيضاً : قرية لبني أسد مشرفة على الرُمة من قصد مهب الجنوب . وقوله : قرية يدل على قدم عمارة البطاح . أما موقع البطاح فهو صحيح كما ذكره . وقد اشتهر ذكر البطاح في حروب الردة وفي مقتل مالك بن نويرة، وفي ذلك اختلاف في الرواية في حاصت مقتل مالك ، ونحن نذكر بعض ما ذكره مما ورد فيه ذكر البطاح ...) للتوسع انظر الجزء الثاني من معجم بلاد لقصيم .



162

قصر مارد بالاسياح - القصيم

برج الشنانة الاثري في الرس بالقرب من منطقة البطح

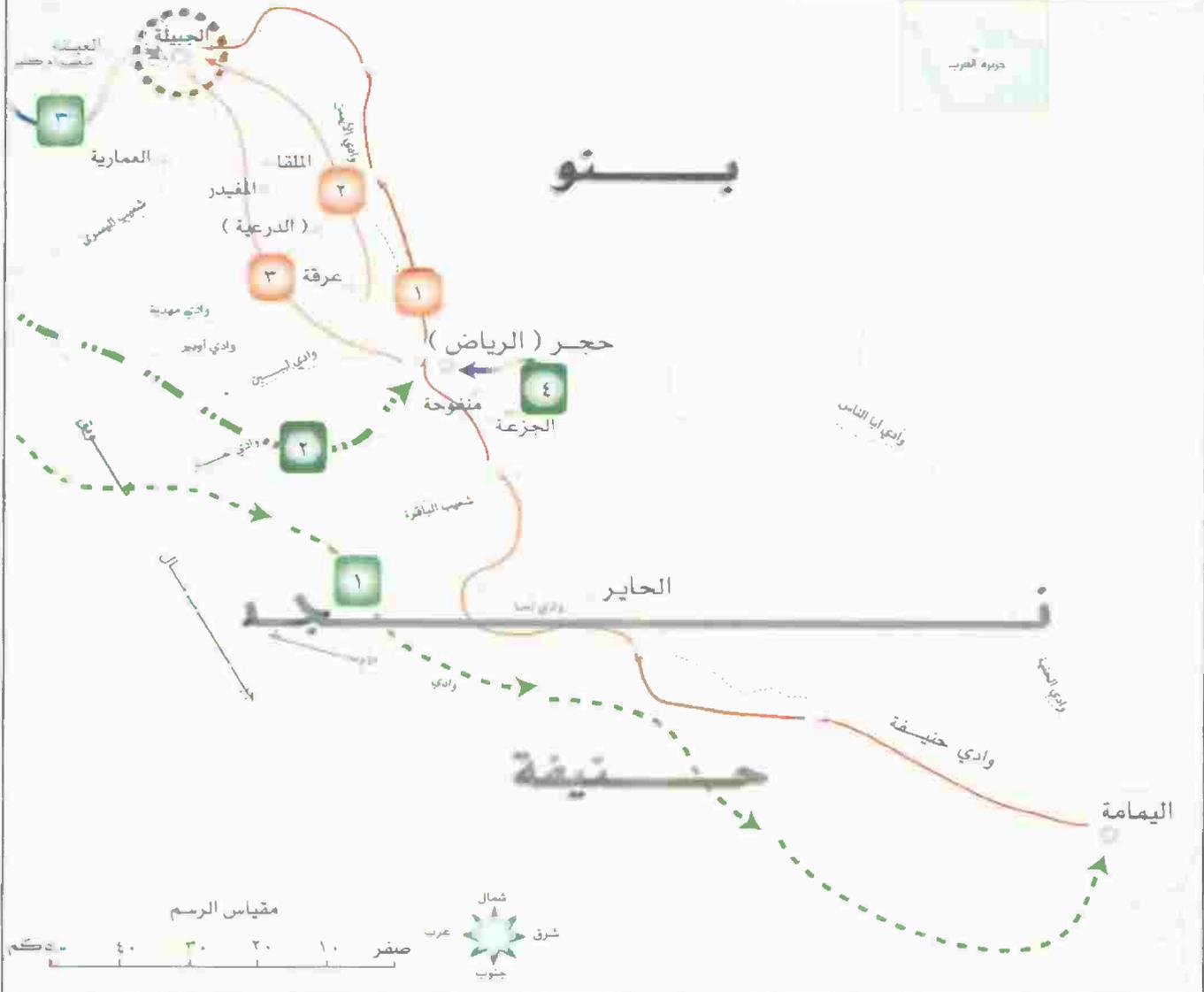


سد اذي في ضربه

قلعة العتريات بالقصباء



الطريق إلى عقرباء



- ١ خط سير عكرمة بن أبي جهل للاقاة مسيلمة الكذاب في أرض اليمامة ، وانتصار مسيلمة على الجيش الإسلامي ، وطلب الصديق حريد من عكرمة الانتكاز ثم إذا فرغ سار إلى حديفة بن محصن وعرفجة بن هرثة لقتال المرتدين في عُمان . حتى يلتقوا مع المهاجر بن أبي أمية بعد أن يفرغ من اليمن ويسير إلى حضرموت .
 - ٢ خط سير شرحبيل بن حسنة إلى بني حديفة ، لكن جيش شرحبيل انهزم من قوات مسيلمة ، ثم لامة خالد بن الوليد لتسارعه في دخول المعركا . بينما أخذ تحققات مسيلمة بالتوجه إلى عقرباء في أعلى وادي حديفة للاقاة جيش خالد .
 - ٣ بعد انتصار خالد في البطح ، توجه إلى المدينة يبشري الانتصار ، ثم أمره أبو بكر -ع- بالتوجه إلى مسيلمة الكذاب في بني حديفة . فسار خالد إلى البطح والنقى يجنده هناك وانتظر حتى جاءه المدد فتوجه إلى ديار بني حديفة ، على ميمته زيد بن الخطاب ، وعلى مسيرته أبو حديفة بن عتبة ، وراية المهاجرين مع سالم مولى أبي حديفة ، وراية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شماس . ثم عسكر المسلمون بقيادة خالد في عقرباء بالقرب من مدينة الجبيلة اليوم .
 - ٤ مساندة شامة بن أثال الحنفي - وهو من الذين ثبتوا على إسلامهم بعد ارتداد السواد الأعظم من قومه - لجيش شرحبيل بن حسنة ضد مانعي الزكاة من بني حديفة .
 - ١ خط سير قوات مسيلمة الكذاب إلى عقرباء ، واختار مسيلمة هذا المكان لقواته حتى يتمكنوا من اللجوء إلى الحديفة إذا أصابتهم الزيمة ، وهذا ما حدث بالفعل .
 - ٢ خط سير قوات الحكمم بن الطفيل إلى عقرباء ، وقد سلمه مسيلمة ميمنة الجيش .
 - ٣ خط سير الرجال بن عنقوة بن نهشل مع جيشه إلى عقرباء وهناك سلمه مسيلمة مسيرة جيشه .
- في هذا المكان ، التقى الطرفان ودارت رحى الحرب بينهما . وشدّ بنو حديفة على المسلمين هازأحومهم عن مكائهم بل استطاعوا أن يزيئوا خالداً عن فضائله وبرقوه سيرهم . ثم أخذ خالد ينلوي في جيشه قاتلاً : (امتازوا أيها الناس لنطم بلاء كل حي ، ولنعلم من أين نؤتى) فتعالت صيحات المسلمين في كل مكان حتى لاحت في الأفق علام السر البين ، وهذا ماحدث بالفعل ففر مسيلمة وجنده من ساحة المعركة إلى الحديفة ، وهناك باغته وحشي بكته وبيمه أبو دجناة . ثم استسلمت بنو حديفة . بعد أن صرع مسيلمة الكذاب وعدد كبير من قومه ، واستشهد عن المسلمين عدد من القرأ ، ووجهاء الناس كغريد بن الخطاب .

الصور الشمالي لحديقة الموت في معركة عقرباء



أحمد داخل مدينة الجبيلة التاريخية



الشارع الرئيس والذي يفصل الحديقة إلى قسمين : شمالي ، وجنوبي .



الصور الجنوبي لحديقة الموت



أحد فروع الأودية القريبة لحديقة الموت



يهود أثرية مجاورة لحديقة الموت



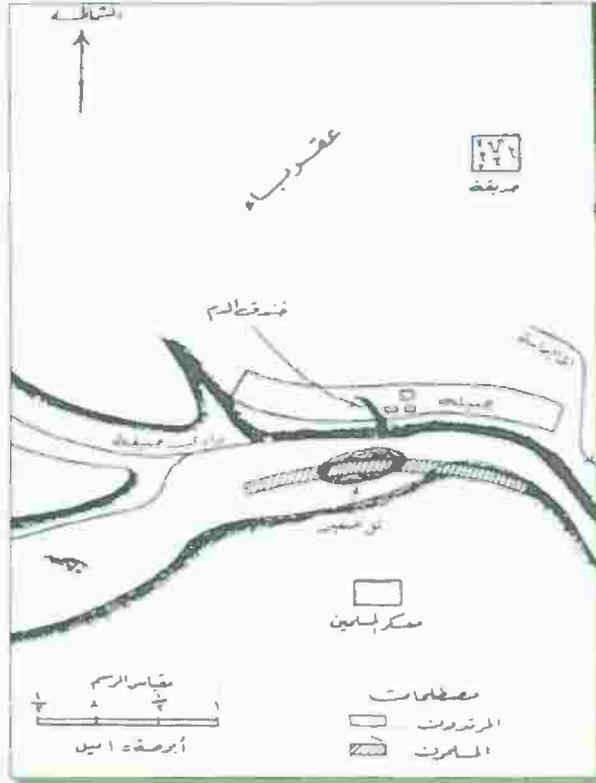
مكان معركة عقرباء، والذي قاتل فيه المسلمون المرتدين بزعامة مدعي النبوة مسيلمة الكذاب . جميع اللقطات من تصوير الباحث



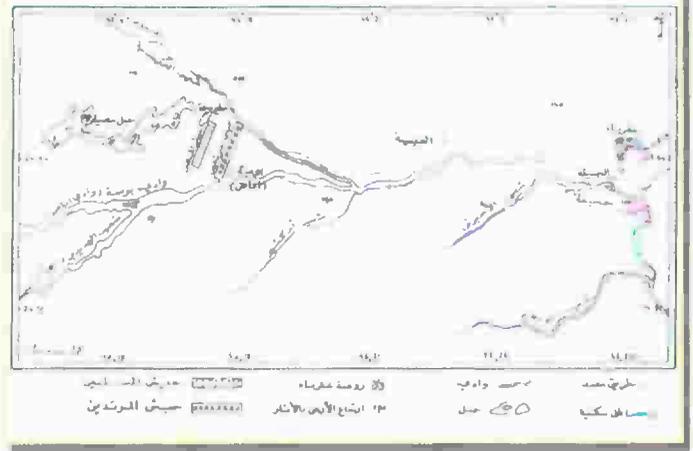
معركة اليمامة



ذكر الأستاذ : عبد الله بن محمد الشايع في كتابه (بين اليمامة وحجر اليمامة) كلاماً جميلاً يستحق الإستشهاد به ؛ لقيه من قوة التحقيق ، وصواب الرأي . حيث قال عن موقع أبيض : (أبيض هذه التي جرت عندها معركة اليمامة كانت عامرة بطورها آنذاك وكانت تشتهر بطول نخلها ، فبادت وباد أهلها ولم يبق من آثارها سوى بئر أصبحت مورد ماء للبادية تسمى «بووضة » ... هذا بالنسبة لساحة المعركة التي دارت رحاها في أول النهار بين الجيشين ، أما عن الموضع الذي نصب فيه خالد بن الوليد (فسطاطه) مركزاً لقيادته ؛ فلا شك أنه في مقدمة منازل عسكره ، وقد اجتهدت كثيراً في تحديد هذا الموضع إذ لا بد أن يكون متمشياً مع النص التاريخي ومع واقع الحال ، وقد تبين لي أن أنسب مكان ينصب فيه هذا الفسطاط هو شرقي الأكمة الصغيرة الممتدة بطول مائة متر من الشمال إلى الجنوب يفصل بينها الطرف الشمالي لجبال مصيقرة مجرى (شعب) فيه أشجار ، ويعلو هذه الأكمة رمال وخاصة جهتها الشمالية ، كما أن طرف مصيقرة الشمالي تعلوه الرمال (انظر الصورة في الصفحة المقبلة) وأهل تلك الناحية يسمون هذه الأكمة التي يعلوها الرمل (مطيرحة) ... وشاهد هذا الموضع لتيقن أنه أنسب مكان يمكن أن يضع فيه سيف الله المسلول خالد بن الوليد مقر قيادته لأنه يشاهد منه ما يقابل من وادي العرض باتجاه الشرق وهو الجهة التي قدم منها بنو حنيفة للقاء جيش المسلمين ، والأكمة التي نصب الفسطاط في سفحها أصبحت عبارة عن برج للمراقبة حيث يشاهد من يعلو قمته من يقبل من بعيد ، وأضف إلى ذلك أن أعلى طرف مصيقرة ، التي تعلو الأكمة يمكن استخدامها للمراقبة . ولا شك أن خالد بن الوليد عند اختياره للموقع أخذ بعين الاعتبار وجود مساحة من الأرض واقعة خلف مقر القيادة ، وواقع العرض يسمح بذلك حيث يوجد شمال غرب مصيقرة أرض رملية مستوية تتسع لجيشه بكامله ، وأظنها ما يسمى قديماً بـ « الراحة » . وهذه الأرض الواسعة هي التي تراجع المسلمون إليها عندما أزاحهم بنو حنيفة إلى ما وراء مركز قيادتهم حيث وصلوا إلى الفسطاط ورعبلوه بالسيوف وكادوا يقتلون زوجة خالد لولا اعتراض (مراجعة بن مرارة الحنفي) حيث كان مكبلاً بالحديد ، وفي هذه الساحة الخلفية تذامر المسلمون فيما بينهم فكل يحمل الآخر تبعاً ما حصل حيث نظموا صفوفهم مرة أخرى وهجموا على بني حنيفة بكل شجاعة وإقدام فأزاحوهم عن الرّحال ؛ فأيدهم الله بنصره فانهمزت بنو حنيفة وولوا الأدبار طلباً للنجاة والاعتصام بالدفاع عن الهجوم فأزاحهم المسلمون إلى عقرباء آخر النهار فدارت هناك معركة طاحنة خارج حديقة الموت ، وداخلها) . أ . ع .



خريطة معركة عقرباء للجنرال أ. أكرم ، من كتاب ((سيف الله المسلول خالد بن الوليد)) نقلًا عن كتاب الأستاذ / محمد بن عبد الله الشايع (بين اليمامة وحجر اليمامة) . حيث قُتل الأستاذ / الشايع : التعمير الذي اتخذهُ الجنرال أكرم لمكان موقعة عقرباء .



خريطة معركة اليمامة كما يراها المؤرخ / عبد الله بن محمد الشايع في كتابه (بين اليمامة وحجر اليمامة) .



هذه صورة لأكمة ((مطيرحة)) من كتاب ((بين اليمامة وحجر اليمامة)) للأستاذ / عبد الله بن محمد الشايع ، حيث ذكر تحت هذه الصورة التعليق التالي : إن خالد بن الوليد خيم عند هذه الأكمة ، وهي الظاهرة في وسط الصورة من خلف الشجرة الكبيرة ، كما يبدو في الصورة الطوفي الشرقي من سلسلة جبال مصيقرة . أما البياض الظاهر في الصورة بين الأكمة والشجرة فهو طرف من امتداد آثار ((سيح آل إبراهيم)) .



أحد الشعاب القريبة من مدينة الجبيلة - تصوير الباحث .



منظر هضبة ((مصيقرة)) وهي الطرف الشرقي من جبال مصيقرة . م . ص . محمد بن عبد الله الشايع في كتابه (بين اليمامة وحجر اليمامة) .



صورة طبيعية لمدينة الجبيلة القريبة من العيينة - تصوير الباحث .

قال ياقوت الحموي في معجمه : أشد موسى بن جابر العبيدي

جحيث قريش واكتازها
فلا يفرزك فيها مني
وسالت أباض وهذاها ...
عداءنا عرضنا خالد

حصار جواثا

سعد بن زيد

جيش خالد يعود إلى المدينة بعد أن فتح الله على يديه الانتصارات الكبرى .

بكر بن وائل

قوات العلاء بن الحضرمي تتجه إلى دارين لتأديب المرتدين ، وتخوض البحر وتحقق نصراً مؤزراً .

جيش العلاء بن الحضرمي قادم من المدينة النبوية لك حصار المسلمين في جواثا

جيش ثمامة بن أثال في بني حضفة مسانداً لجيش العلاء بن الحضرمي .

البحرين

بنو عبد القيس

هجر

فلول المرتدين تضر من جيوش المسلمين بعد مدهامة الجيش الإسلامي لعسكرهم .

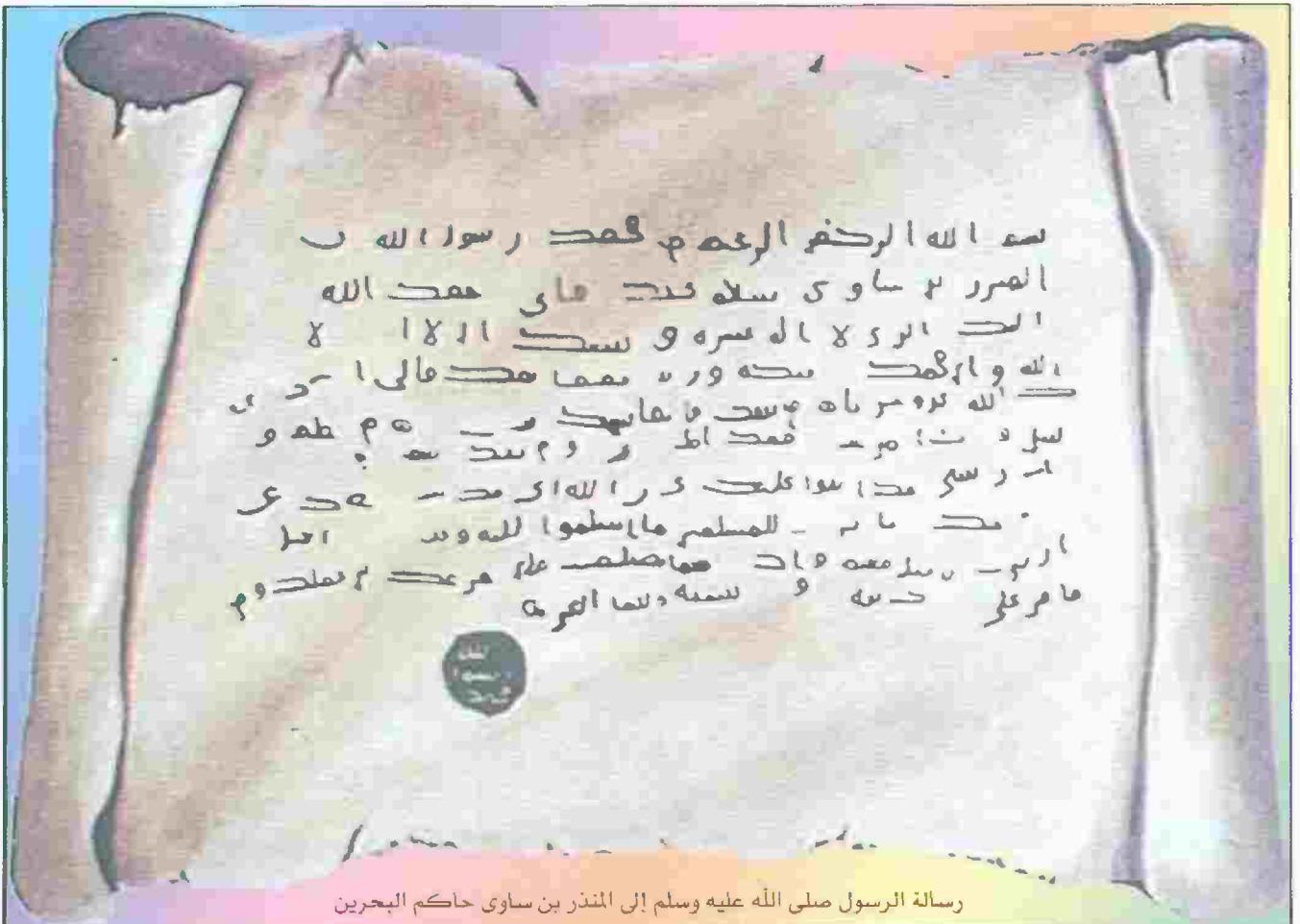
جواثا (عاصمة هجر البحرين) .

مكان حصار بني عبد القيس بقيادة أنجارود بن المَعْلَى .

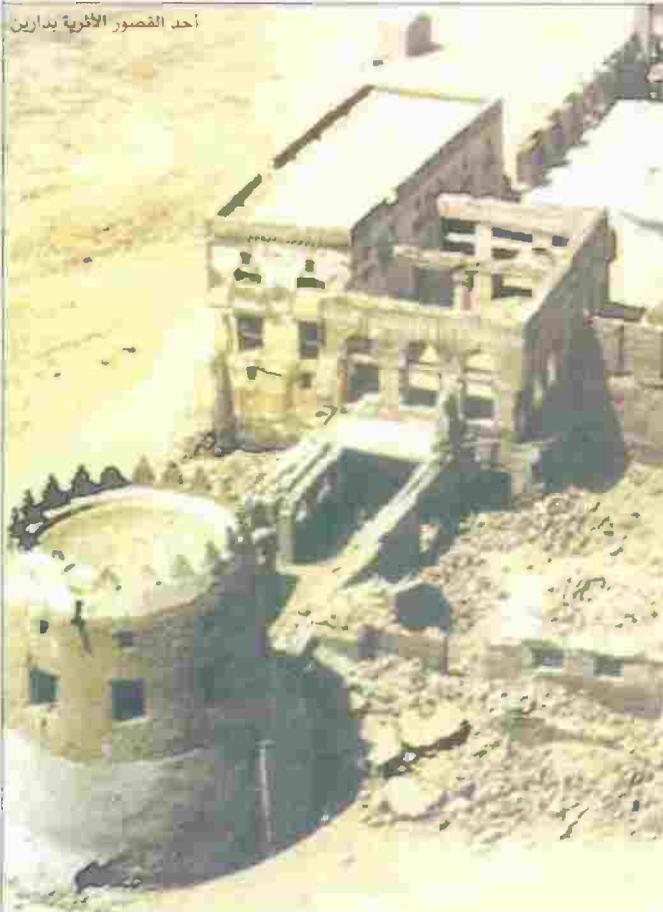
قبائل البحرين المرتدة (بكر وسعد مناة) تحلص قبيلة بني عبد القيس في جواثا .

قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي تحاصر المرتدين لفك الحصار عن أهل جواثا ، وتقتصر عليهم .





رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى حاكم البحرين



أحد القصور الأثرية بدارين



مسجد عواثا ببحر البحرين (الأخيه)

قال حميري في الروض المعطار : دارين : وبعضهم يقول : دارون ، قرية في بلاد فارس على شاطئ البحر ، وهي مرفأ سفن الهند بأنواع الطيب ، فيقال بسبك دارين وطيب دارين ، وليس بدارين طيب . قال الأصمعي : سألت كسرى عن هذه القرية من ينها ، فقالوا : دارين ، أي عتيقة بالفارسية ، وقيل : بل كسرى قال دارين لما لم يد أوليتها . ومن قصيدة ابن حمديس المشهورة :

وراهية أغلقت ديسرها فكننا مع الليل زوارها
هدانا إليها شذا قهوة تذيب لأنفك أسرارها
فما غار بالمسك إلا فتى تيمم دارين أو دارها

... ويرى أنه كان للعلاء بن الحضرمي ومن معه جوار إلى الله تعالى في خوض هذا البحر فاجاب الله تعالى دعاهم ، وفي ذلك يقول أحدهم :

ألم تَرَ أن الله ذلل بحره وأنزل بالكفزار إحدى الجلائل
دعونا الذي حق البحار فجائنا بأعظم من فلق البحار الأوائل .

فلما رأى ذلك أهل الردة من أهل البحرين سألوهُ الصلح على ما صالح أهل هجر .

معركة دبا



ادعى النبوة في دبا العمانية ذو التاج ، لقبط بن مالك الأزدي ، وتبعه جمع من أهل عُمان ، ثم أخذ بإذلال جيفر وعباد ابنا الجندي ، أمراء عُمان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

تجأ جيفر وعباد بعد مضايقة لقبط بن مالك لهما إلى الجبال ، ومن هناك بعث جيفر إلى أبي بكر يطلع علو الخبر بيزدة أهل عُمان .

أخذ جيفر وعباد بالتنقل من الجبال إلى سواحل البحر العماني ، إلى أن أخذت طلائع الجيش الإسلامي تصل إلى الأراضي العمانية .

١ خط سير حذيفة بن محصن إلى أرض عُمان لقتال لقبط بن مالك مدعي النبوة ، ثم انتظاره لحيش عرفة بن هزيمة .

٢ خط سير عرفة بن هزيمة إلى أرض عُمان ومهرة ، والدخول في معسكر حذيفة بن محصن في صحار لقتال أهل دبا من المرتدين .

٣ خط سير عكرمة بن أبي جهل بعد انهزامه من جيش مسلمة الكذاب ، والتحاقه بالجيش الإسلامي في صحار .

٤ خروج الجيوش الإسلامية الثلاثة تحت إمرة حذيفة بن محصن ، ووصولها إلى دبا لتأديب المرتدين فيها .

٥ مكان لقاء الفريقين في دبا ، حيث خاض المسلمون فيها معركة قوية كادت تعصف بهم لولا تيسير الله سبحانه . بوصول إمدادات مادية ومعنوية لهم من مسلمي البحرين ، فقلبت الوضع رأساً على عقب وتحولت الهزيمة إلى نصر رباني كبير لمسلمين .

٦ طريق الإمدادات المادية والمعنوية من مسلمي البحرين في هجر بقيادة سيحان بن صوحان إلى جيوش المسلمين القتالة في عُمان .

٧ خط سير عكرمة بن أبي جهل بجيش المسلمين إلى بلاد مهرة ، بعد أن شارك مع الجيش الإسلامي في الحرب على أهل دبا .

أهله من بني بكر الصديق من بني بكر الصديق من بني بكر الصديق من بني بكر الصديق

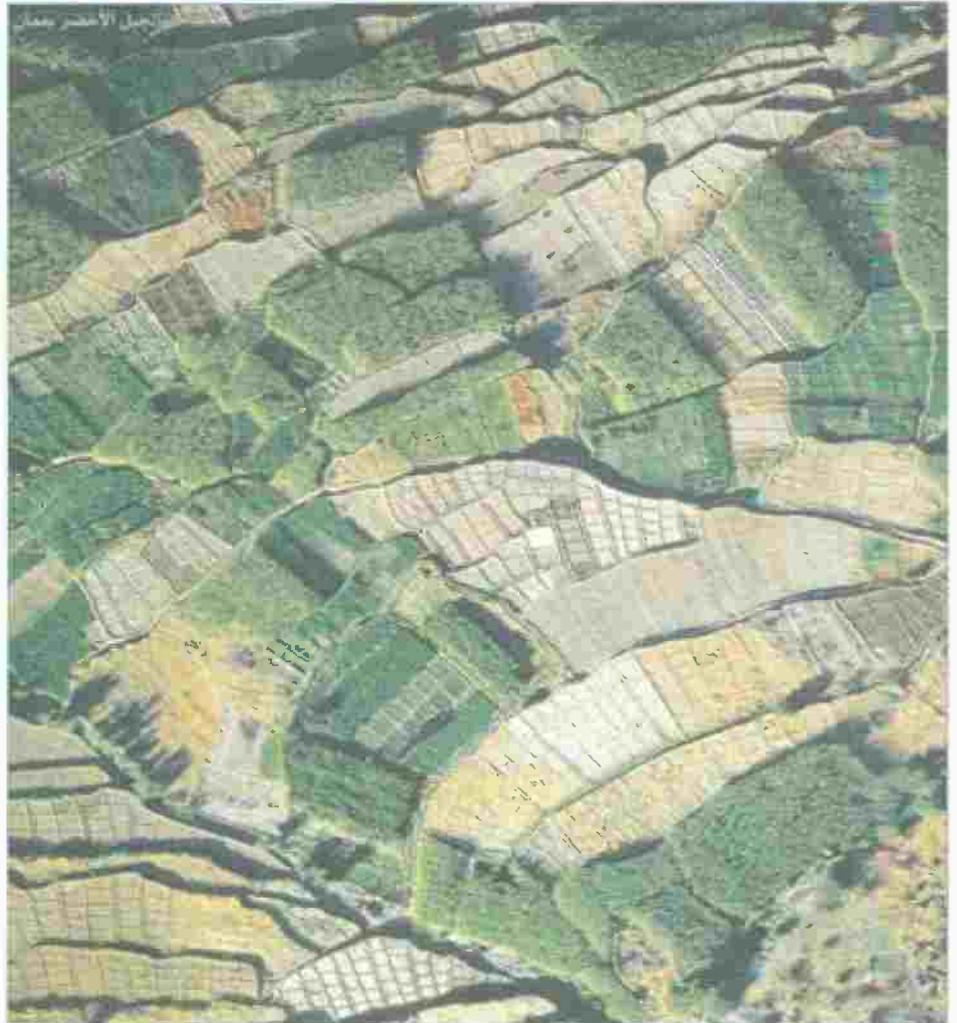


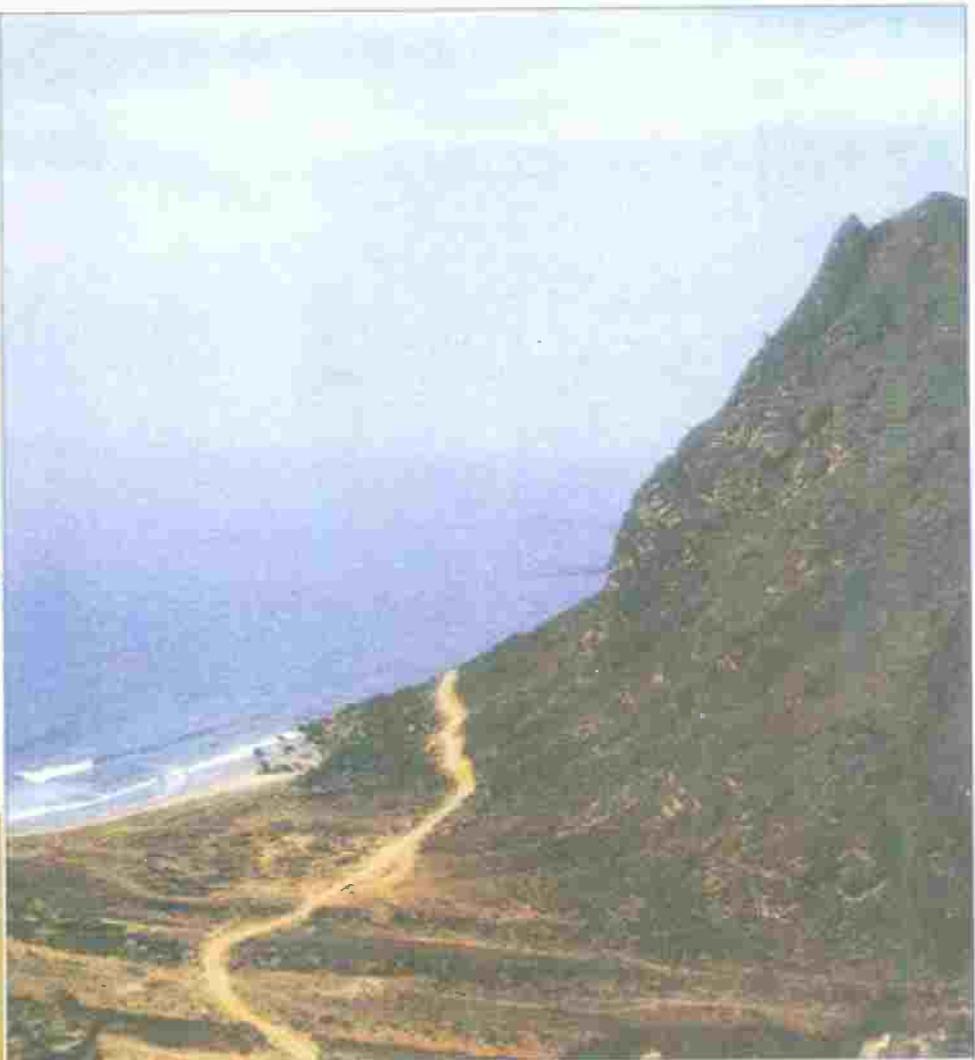
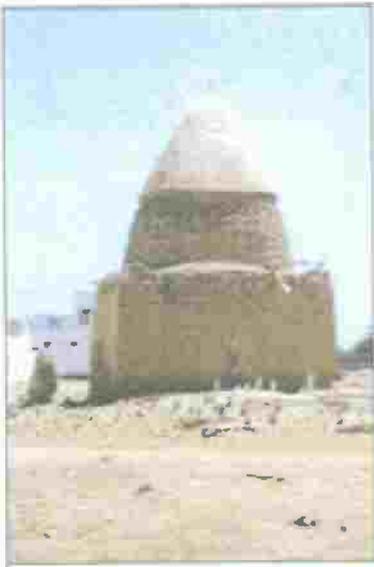
خريطة تاريخية لندبا تعود إلى أيام البرتغاليين في عُمان

دبا : مثل عصا ، موضع بظهر الحبرة . ودبا فيما بين عمان والبحرين ، كان وفد الأزد من أهل دبا على رسول الله ﷺ مقرين بالإسلام ، فبعث فيهم مصدقا منهم يقال له حذيفة بن اليمان (محصن) الأزدى من أهل دبا ، وكسب له فرائض صدقات أموالهم ثم رسم له أخذها من أغنيائهم وردّها على فقراهم ، ففعل ذلك حذيفة وردّا فأضلها إلى رسول الله ﷺ إ لم يجد لها موضعا ، فلما توفى رسول الله ﷺ منعوا الصدقة وارشدوا ، فدعاهم حذيفة إلى التوبة فأبوا ، وأسموه شتم النبي ﷺ ، فقال : يا قوم اسمعوني الأذى في أبي وأمي ولا تسمعوني الأذى في رسول الله ﷺ ، فأبوا إلا ذلك وحملوا يرتجزون :

لقد أتانا خير ردي
أمست قريش كلها نبي
ظلم لعمر الله عبقرى

فكتب أبو حذيفة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه بما كان منهم فاعتاذ أبو بكر عليهم غيظا شديدا وقال : من لهؤلاء ويل لهم ، ثم بعث إليهم عكرمة بن أبي جهل ، وكان النبي ﷺ استعمله على سفلى بني عامر مصدقا ، فلما بلغته وفاة النبي ﷺ انحاز إلى ثبالة في أناس من العرب ثبتوا على الإسلام ، فكان مقيما بتبالة فجاءه كتاب أبي بكر رضي الله عنه ، وكان أول بعث بعثه إلى أهل الردة . أن سر فيمن قبلك من المسلمين إلى أهل دبا ، فسار عكرمة في نحو ألفين من المسلمين ورأس أهل الردة لقيط بن مالك فلما بلغه مسير عكرمة بعث ألف رجل من الأزد يلفونه ، وبلغ عكرمة أنهم في جموع كثيرة فيبعث طليعة ، وكان لأصحاب لقيط أيضا طليعة .. فالتقوا فاقتلوا ساعة ، ثم رزق الله تعالى عكرمة عليهم الظفر فهزمهم وأكثر فيهم القتل ، ورجعوا منهزمين اجمعين إلى لقيط ابن مالك ... الروض المعطار ، للحميري .





حرب المرتدين في اليمن

تولت القوات الإسلامية الأربعة الرئيسية تطهير مناطق المرتدين في اليمن . فقام سويد ابن مقرن بتطهير الأراضي التهامية على الساحل . بينما اكتفى عرفجة بن هرثمة وعكرمة بن أبي جهل بشرق اليمن والساحل الجنوبي ، على أن المهاجر بن أبي أمية قام بتطهير المناطق الداخلية والمرتفعات . فبذلك ظهرت اليمن من حركة الردة التي عمت جزيرة العرب بعد وفاة الرسول ﷺ .

صحراء الربع الخالي

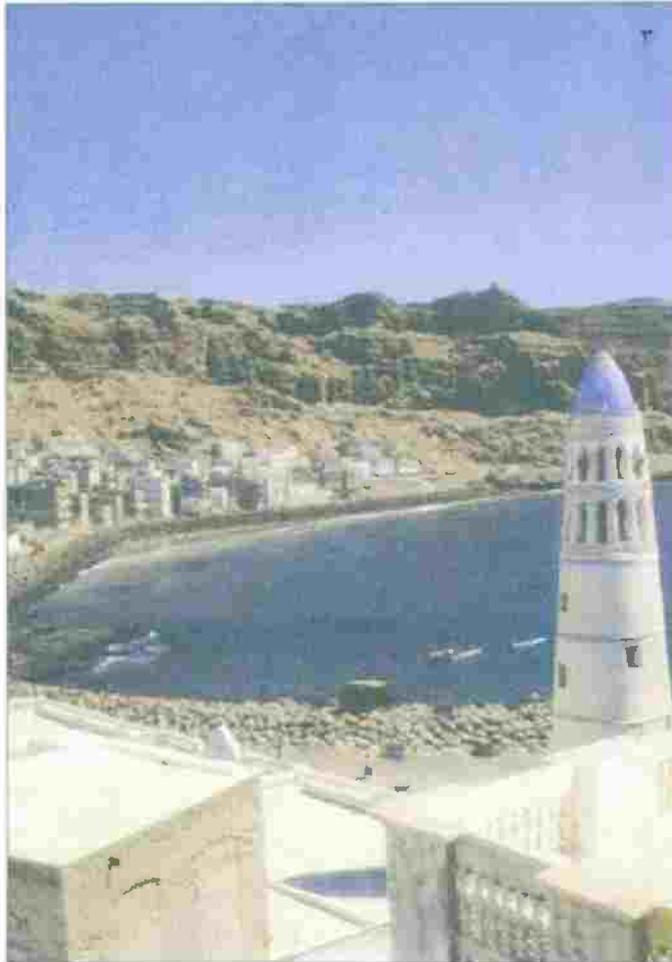


البحر العربي

مقياس الرسم
 ٥٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٥٠٠ كم

- ١ أبو بكر صعدت بيعت المهاجر بن أبي أمية إلى اليمن ، وعند وصوله لنجران استطاع أن يقبض على عمرو بن معد يكرب ، وقبض بن عبد يوفىء المكشوح وهما من المرتدين .
- ٢ المهاجر بن أبي أمية يرسل عمرو بن معد يكرب ، وقبض بن عبد يوفىء المكشوح إلى المدينة ، فقام الخليفة أبو بكر بأنيبهما على رءبهما . فتابا إلى الله . تعالى . وحسن إسلامهما .
- ٣ المهاجر بن أبي أمية يواصل سيره نحو صنعاء لملاحقة القبائل المرتدة لإعادتها إلى حظيرة الدولة الإسلامية ، لكنها هرت إلى مناطق بعيدة .
- ٤ قوات عكرمة بن أبي جهل تتحرك صوب الديار الحضرمية لمعاوية قبيلة كندة بأمر من الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- ٥ عرفجة بن هرثمة يتوجه صوب الأراضي الحضرمية لتمييز الوجود الإسلامي فيها .
- ٦ المهاجر بن أبي أمية يخرج بقواته إلى مدينة مأرب اليمانية لإعداد العدة للاتجاه إلى الديار الحضرمية لمقاتلة كندة .
- ٧ عكرمة بن أبي جهل يتوجه بقواته إلى اليمن ثم يحط رحانه في مدينة مأرب ليلتقي مع جيش المهاجر بن أبي أمية .
- ٨ قوات المهاجر بن أبي أمية تتوجه إلى الديار الحضرمية استعدادا للقاء الفاصل مع قوات المرتدين فيها .
- ٩ قوات عكرمة بن أبي جهل تعود إلى الديار الحضرمية بعد أن التقت مع القوات الإسلامية في مدينة مأرب اليمانية لإعداد خطة المركة .
- ١٠ جيش المهاجر بن أبي أمية يتوجه إلى صنعاء بعد أن حقق الله للمسلمين النصر المؤزر على قوات الأشعث بن قيس الكندي في حضرموت .
- ١١ الجيش الإسلامي يتوجه إلى المدينة النبوية لتسليم خمس الفنائم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومعها الأشعث بن قيس الكندي أسيراً .
- ١٢ مكان اقتحام المسلمين لقوات المرتدين في حضرموت بزعامة قبيلة كندة ووقوع الهزيمة بالمرتدين .

نقد هذه الخطاين الخليفة الجديد رضي الله عنه فقتل إلى المهاجر بن أبي أمية في حضرموت . فقام الخليفة أبو بكر بأنيبهما على رءبهما . فتابا إلى الله . تعالى . وحسن إسلامهما .



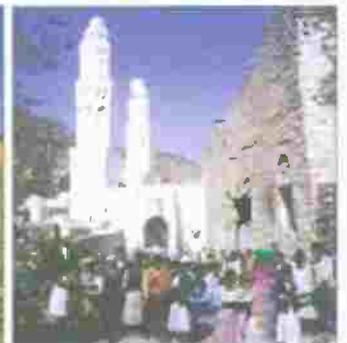
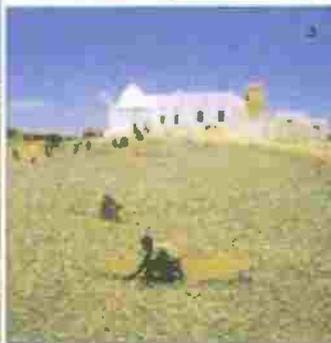
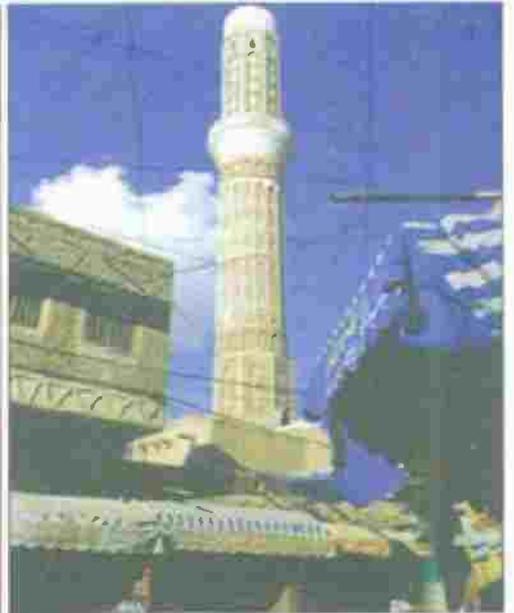
١
باب اليمن من الخارج
هي صنعاء القديمة

٢
مقبرة مسجد الخليفة
علي بن أبي طالب
هي صنعاء

٣
مدينة المكلا

٤
مدينة تعز

٥
حضر موت





جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق

بعد وفاة النبي ﷺ ارتدت معظم قبائل الجزيرة العربية. فأرسل أبو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ الجيوش لقتال المرتدين كما هو مبين لك من خلال الخرائط السابقة. وكانت حروب الردة شديدة، قُتل فيها عددٌ كبيرٌ من القراء الذين يحفظون القرآن الكريم، فخشى بعض الصحابة من عاقبة ذلك. روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: (أرسل إلي أبو بكر -مقتل أهل اليمامة- فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عصر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن. فاجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبع القرآن أجمعه من العصب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره) لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم (حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله. ثم عد عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما.

الأسس الأربعة التي جمع عليها القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

- ❖ ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ.
- ❖ ما كان محفوظاً في صدور الرجال.
- ❖ أن لا يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كتب بين يدي الرسول ﷺ.
- ❖ أن لا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم الرسول ﷺ فإن عمر رضي الله عنه ينادي: (من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به). واتفق الجمهور على أنه كتب نسخة واحدة من القرآن في هذا الجمع احتفظ بها الخليفة أبو بكر.

الفصل الثالث

الفتوحات الإسلامية في عهده

أولاً: جبهة الفرس في الشرق (العراق).

ثانياً: جبهة الروم في الغرب (الشام وفلسطين).



قال البلاذري : لما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من أمر أهل الردة رأى توجيه الجيوش إلى الشام ، فكتب إلى أهل مكة ، والطائف ، واليمن . وجميع العرب في نجد والحجاز يستنفرهم للجهاد ويرغبهم فيه ، وفي غنائم الروم ، فسارع الناس إليه بين محتسب وطامع .

مفهوم الفتوح : الفتح في اللغة نقيض الإغلاق ، ويقصد به هنا افتتاح دار الحرب ودخول دار العدو ، وجمعه فتوح ، كما يأتي الفتح بمعنى النصر والغلبة ، وقد وردت لفظة الفتح في العديد من الآيات القرآنية ، ومنها قول الله تعالى : (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) . ولا يقتصر مفهوم الفتح على الانتصار العسكري فحسب ، بل يتعداه إلى الانتصار في مختلف الميادين العسكرية والأدبية والأخلاقية ، والتي سببت مجتمعة دخول الأقيام في البلاد المفتوحة عسكرياً في دين الإسلام بقناعة ورضا ، مما سبب انتصار عقيدة التوحيد على الشرك في تلك البلدان . فكلما الفتوح بهذا المفهوم الشامل تعني ما قام به المسلمون من جهاد وفتح للبلدان وتمهيد لدعوة الله وتبليغ دين الإسلام إلى خلق الله وتحطيم قوى الشر التي كانت تمنع المسلمين والناس من ذلك في البلاد المختلفة ، وتشمل الأحداث العسكرية وما صاحبها من دعوة ابتداء من أيام الرسول ﷺ ، وتبرز واضحة بمفهومها الخاص في انطلاقها الكبرى والمباركة أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن تلاه من الخلفاء الراشدين ، مروراً بالعصور الإسلامية الأخرى المختلفة . يتصرف عن كتاب الفتوح الإسلامية عبر العصور للدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العمري .

مخوشات المسلمين الأولى مع الفرس في

عبد الخليفة أبي بكر الصديق

الإمبراطورية الساسانية الفارسية

وقعت معركة (دي قز) بين بني شيبان - أحد فروع بكر بن وائل من ربيعة من معد بن عدنان - ضد الفرس في الجاهلية . حيث انتصر بنو شيبان عليهم في هذه المعركة الحاسمة انتصاراً عظيماً .
واكتشف فيها المثنى بن حارثة تميز قبيلته وقسوة بأسها في القتال مع الفرس المحوس والذي على أثرها طلب من أبي بكر السماح له بمناوشتهم . قال ابن الأثير : (إن الإسلام جاء وليس في العرب أعز دلاً ولا أمتع جأراً ولا أكثر حليفاً من بني شيبان) .

ربيعة

طلب المثنى بن حارثة من أبي بكر الصديق بعد نهاية حروب المرتدين في البحرين أن يقره على قومه وممن دان بالإسلام في تلك الجهات ليجاهد الفرس . فقبل الصديق بذلك . واحد يقير على أسهل العراق . فارة على نواحي كسركو تارة على أسفل الفرات ومناطق الأهواز . ثم بعث أخاه مسعود إلى المدينة لطلب المدد .

مقياس الرسم
٣٥٠٠٠٠ : ١

إلى المدينة المنورة

المثنى بن حارثة

هو المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان الربيعي الشيباني قال ابن حبان له صحبة وقال عمر بن شبة: كان المثنى بن حارثة يسير على السواد فبلغ أبا بكر خبره فقال من هذا الذي أتينا وقائعه قبل معرفة نسبه ثم قدم على أبي بكر فقال يا خليفة رسول الله: ابعثنني على قومي فإن فيهم اسلاماً أقاتل بهم أهل فارس واقتل أهل ناحيتي من العدو ففضل قدم المثنى العراق فقاتل واغار على أهل السواد وفارس وبعث أخاه مسعوداً إلى أبي بكر يسأله المدد فصدده بخالد بن الوليد فكان ذلك ابتداء فتوح العراق، انتهى وللمثنى أخبار كثيرة في الفتوح ساقها سيف والطبري والبلاذري وغيرهم وذكر ثابت في الدلائل إن عمر كان يسميه مؤمراً نفسه وقال أبو عمر كان إسلامه وقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع ويقال سنة عشر وبعثه أبو بكر في صدر خلافته إلى العراق وكان شهماً شجاعاً ميمون النقيبة حسن الرأي ابلى في حروب العراق بلاء لم يبلغه أحد ذكر السراج أنه مات سنة أربع عشرة قبل القادسية فلما خلت زوجته سلمى بنت جعفر خلف عليها سعد بن أبي وقاص انتهى وأورد بن منده في ترجمته شيئاً يوهم قدم إسلامه ... وقال المرزباني كان مخضرمًا وهو الذي يقول:

سألوا البقية والرماح تنوشهم ❖ شرقي الأسنة والنحور من الدم

فتركت في نقع العجاجة منهم ❖ جزرا لساغبة ونسر قشعهم

ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة

معركة ذات السلاسل

محرم من السنة الثانية عشرة من الهجرة المباركة

أحلة

أرض

نهر الفرات

الحيرة

الديوانية

الامبراطورية الساسانية الفارسية

مناطق جبلية

العراق

الرميثة

السماوة

أرض السواد

المذار

العمارة

الأمه

وازمندورد

نهر البراءة

هرمزجرد

الناصرية

أور

سوق الشيوخ

سدوس

فوز الحمار

القدنة

تجمع الجيش الفارسي

فارس

الأبلة

الحضير

حرمشهر

عبادان

الافزارة

بنو شيبان

جيش خالد بن الوليد

الميسرة بقيادة عدي بن حاتم الطائي

القدماء بقيادة بشر بن حارثة الشيباني

اليمنة بقيادة عاصم بن عمرو التميمي

بكر بن وائل

ذات السلاسل

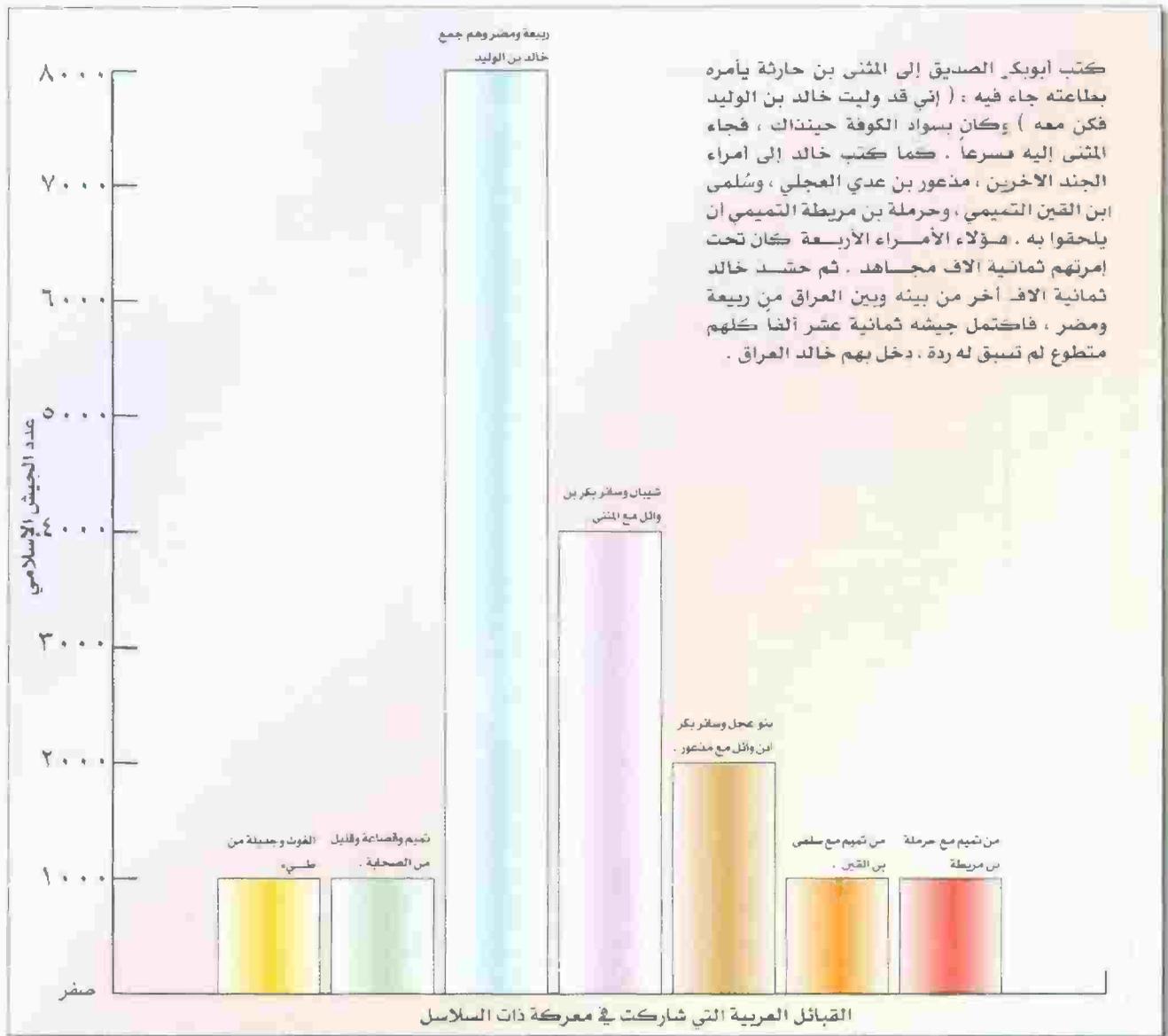
كاظمة

خليج البجدي (العربي)

نقطة انطلاق القوات الإسلامية للاحتجاج الفرس في موضع الحضير .

قال الطبري : (فرّق خالد مخرجاً من اليمامة إلى العراق عنده ثلاث فرق ، ولم يجعلهم على طرق واحدة . هنّوح المشي قبله بيومين ودليله ظفر ، وسنّح عدي بن حاتم وعاصم بن عمرو ودليلهما مالك بن عباد وسالم بن نصر . أحدهما قبل صاحبه بيوم ؛ وخرج خالد ودليله رافع ؛ فوآدهم جميعاً الحضير ليجتمعوا به ويصادموا به عدوهم ، وكان فرح الهند أعظم فروح فارس شائناً ، وأشدّها شوكة ، وكان صاحبه يحارب العرب في البر والهند في البحر ... ولما قدم كتاب خالد على هرمز كتب بالخبر إلى شيرى بن كسرى وإلى أردشير بن شيرى وجمع جموعه ، ثمّ تعجّل إلى الكواظم في سرعان أصحابه لتلقّي خالداً ، وسنّح حليته فلم يجدها طريق خالد ، وبلغه أنهم تواعدوا الحضير ، فعاخ ينادره إلى الحضير فنزله ، فجلس على مجنّيته أخوين يلاقيان أردشير وشيرى إلى أردشير الأكبر يقال لهما قياد وأنوشجان ، واقترنوا بالسلاسل ... فلما أتى الخبر خالداً بأن هرمز في الحضير أمال الناس إلى كاظمة ، وبلغ هرمز ذلك فبادره إلى كاظمة فنزلها وهو حسيب ... تاريخ الطبري ص ٢٠٠ - ٢١٠ .





كتب أبو بكر الصديق إلى المنى بن حارثة يأمره بطاعته جاء فيه : (إنني قد وليت خالد بن الوليد فكن معه) وكان بسواد الكوفة حينذاك ، فجاء المنى إليه مسرعاً . كما كتب خالد إلى أمراء الجند الآخرين ، مذعور بن عدي العجلي ، وسلمى ابن القين التميمي ، وحرمله بن مريظة التميمي أن يلحقوا به . هؤلاء الأمراء الأربعة كان تحت إمرتهم ثمانية آلاف مجاهد . ثم حشد خالد ثمانية آلاف آخر من بينه وبين العراق من ربيعة ومضروهم ، فاضتلم جيشه ثمانية عشر ألفاً كلهم متطوع لم تسبق له ردة ، دخل بهم خالد العراق .

كَاظِمَةٌ : الطاء معجمة : الكظم : إمساك الفم ، والكاظم : المطرق لا يُجرُّ من الأبل : قال :

فهن كظومٌ ما يُفضنُّ بجِرةً ، لهن لمبيض اللغام صريف

جَرِيٌّ : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركابا كثيرة وطاؤها شروب واستسقاؤها ظاهر ؛ وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، فمنه :

ياحبذا البرق من أكناف كاظمة يسعى على قصرات المرخ والعُشْر
لله درُّ بيوت كان يعشقهها قلبي وبألفها إن طيبت بصري
فقدتها فقد ظمأن إداوته والقيظ يحذف وجه الأرض بالشرر
أمنية النفس أن تزداد ثانية وحالنا والأمان حلوه الثمر

معهم البلدان ، ياقوت الحموي ، الجزء الرابع .

ذات السلاسل : كان من عادات الفرس أن يقوموا بربط جنودهم بعضهم البعض بالسلاسل الحديدية الوية ، خشية من هروبهم من أرض المعركة خصوصاً إذا كان الخصم من النوع الذي يتميز بالقوة والشجاعة ؛ لذلك قالت الجنود لبعضها : قيدتم أنفسكم لعدوكم ، فلا تفعلوا ، فإن هذا طائر سوء . وبعد أن تحقق النصر المؤزر للمسلمين على الفرس أخذ خالد يجمع متاع الجند الذي تركوه ، ومن هذا المتاع السلاسل ، فكان أن جمع ألف رطل من هذه السلاسل العتيقة .

الإمبراطورية الساسانية الفارسية

العراق

الحيرة

الدوانية



الرمية

السماعة

المذار



نهر الرافة

أرض الصووار

القرنة

ضيق الشبون

المطازرة

معسكر الجيش الإسلامي بقيادة
سويد بن قطبة الذهلي.

بنو شبان

الأصووار

الأبلة

خرم شهر

عيادان

قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد تتقدم

خطوط التعاس مع الفرس

فلول الجيش الفارسي يهرب من كاظمة
بعد هزيمتها القاسية.

كاظمة

خليج البحرين

(العربي)

بكر بن وائل

مسار الجيش الإسلامي إلى المدينة محملاً بالنظام بقيادة زيد بن كليب يسوق الفيل أمامه

بكر بن وائل

حينما وصل خالد إلى المنطقة التي بعسكر فيها المسلمون بقيادة سويد بن قطبة الذهلي قال سويد لخالد: (إن أهل الأبلّة قد جمعوا لي، ولا أحسبهم امتنعوا مني إلا لكناك). فقال خالد: (فانترأي أن أخرج ... ثم أعود ليلاً، فأدخل في معسكرك بأصحابي فإن صبحوك حاربناهم) فلما أصبح الصباح، خرج جيش الأبلّة إلى سيد وضم يعلمون أن خالد قد انصرف إلى الحيرة، فلما هتربوا ورأوا كثرة من في المعسكر، أسقط في أيديهم وانكسرت معنوياتهم، فحمل عليهم المسلمون فهزموهم شر هزيمة، ثم نزل خالد بالقرب من موقع البصرة وبعث المنى في آثار المجوس في مطازرة عنيفة.

قوات المسلمين بقيادة المنى بن حارثة تطارد فلول الفرس المنهزمة ويقوم بتطهير المنطقة من بقاياهم.

شمال

مقياس الرسم

صفر ٥٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم



معارك النهـر

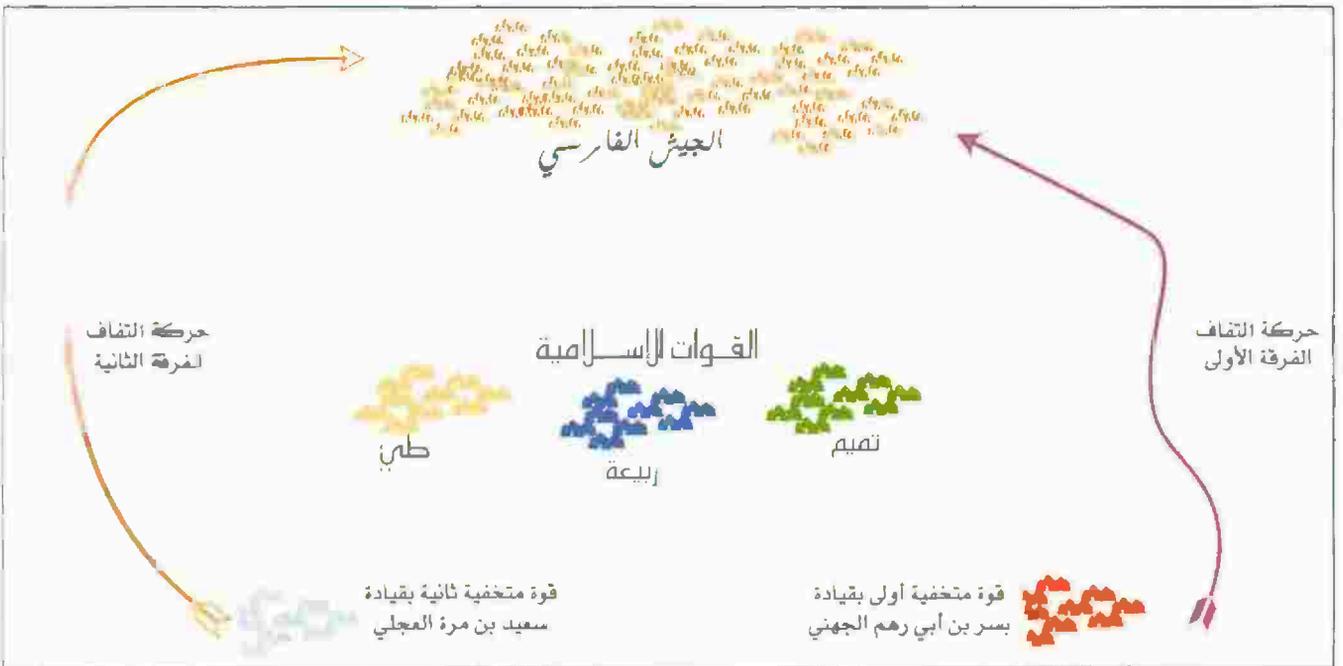
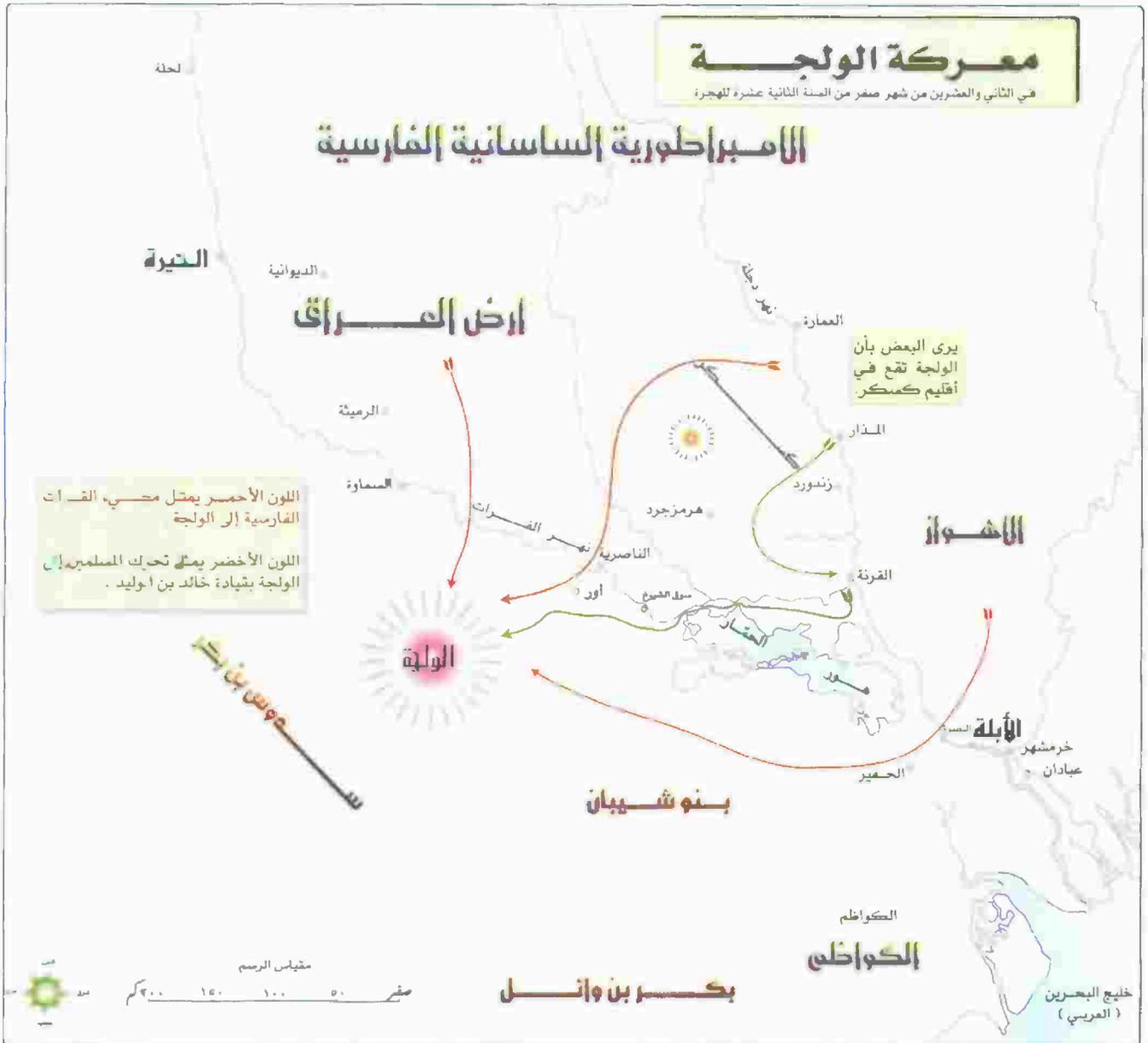
بُعِيد معركة ذات السلاسل مباشرة



معركة الولجة

في الثاني والعشرين من شهر صفر من السنة الثانية عشرة للهجرة

الامبراطورية الساسانية الفارسية



معركة أليس

في الخامس والعشرين من شهر صفر من السنة الثامنة عشر للهجرة



١ خط سير قائد الفرس (جابان) من قسياتا إلى موضع أليس لنزال المسلمين فيها .

٢ نصارى العرب تتقدم إلى أليس بقيادة عبد الأسود العجلي .

٣ بهمن يعود إلى المدائن لمقابلة أردشير ؛ لكنه وجد أردشير مريضاً فبقي إلى جواره .

٤ القوات الإسلامية بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه تتجه صوب أليس بعد أن حققوا نصراً مؤزراً في الولجة .

صل المسلمون إلى أرض المعركة (أليس) فوجدوا الفرس يتناولون طعامهم فقام خالد بن الوليد بمعالجة الفرس وبرز أمام الصف هو ينادي قادة العرب النصاري للمبارزة، وما كاد يخرج إليه أحد منهم إلا وأجرى السيف عليه بسرعة البرق الخاطف ، فخاف الفرس من ذلك فتركوا طعامهم وصبروا للمسلمين على أمل أن يأتيهم مدد إليهم ليفك الضيق عنهم . ورأى خالد صبرهم وقوة تجلدهم ، فتوجه إلى ربه يستصره ويقول : ((اللهم إن لك عليّ إن منحنتي أكتافهم ، ألا أستبقي منهم أحداً قدرنا عليه ، حتى أجري نهرهم يدمائهم) ، ثم إن الله عز وجل كشفهم للمسلمين ومنحهم أكتافهم فأمر خالد مناديه فتنادى في الناس : الأسر ، الأسر لا تقتلوا إلا من امتنع فقبلت الخيول أفواجاً مستأسرين وقد وكل بهم رجالاً يضربون الفد وبعد غد حتى انتهوا إلى النهر ، ومقدار ذلك من كل جوانب أليس فضرب أعناقهم)) . لذلك سميت هذه المعركة بنهر الدم ، وأرسل خالد رضي الله عنه اليشير إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يخبره بفتح (أليس) ومعه ما أفاء الله به على المسلمين من الغنائم إلى خليفة المسلمين ، وقد بلغ عدد قتلى العدو (سبعين ألفاً) جلهم من أمفيشيا .

الإمبراطورية الساسانية الفارسية

الحيرة

الديوانية

العمارة

أرض السراي

طه بن الوليد

المذار

الرمثة

نهر الفرات
القساوة

هرمزجرد

زندورد

الناصرية

أهرون بن مينا بن طيس

القرنة

الأهواز

أور

سوق الشهوج

العشار

مسور

١ سيدي بن قطبة لاطاني

الأبلة

خرمشهر
عمادان

٢ قطبة بن فائدة المحمدي

البصرة

الحضير

٤ سيدي بن مهن المزي

بنو شيبان

الكواظم

بكر بن وائل

خليج البحرين
(العربي)

نقل

مقياس الرسم

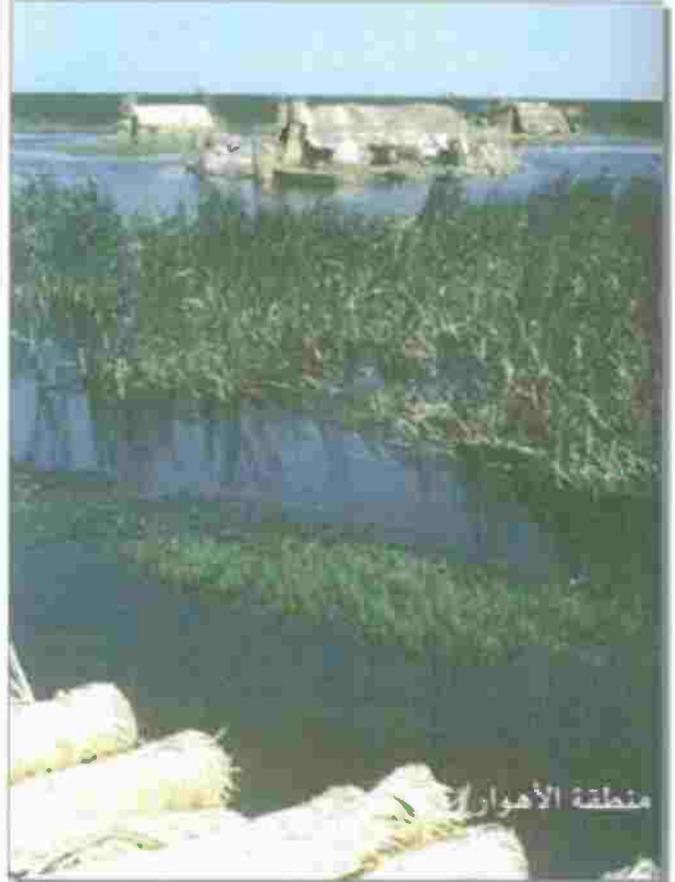
٥٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم

حاميات خالد بن الوليد في المناطق لمفتوحة

خالد بن الوليد

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله القرشي بن عمرو ابن مخزوم بن يقظة بن مرة - وكنيته - أبو سليمان . كان والده الوليد بن المغيرة من أشهر رجالات قريش وسيدا من ساداتها ، نشأ خالد بن الوليد وترعرع كعادة غلمان قريش في الصحراء عند القبائل العربية المعروفة . وحينما بلغ عمره السادسة عاد إلى بيته في مكة المكرمة : تحت رعاية والديه ، وخلال هذه المرحلة اهتم به والده اهتماما كبيرا ، ففرض فيه معنى الشجاعة والقوة ، وحب إليه ركوب الخيل ليكون من أبرز فرسان قريش .

اعتنق خالد الإسلام في السنة الثامنة من الهجرة المباركة ، وكان له دور كبير في المشاركة مع النبي ﷺ في بعض المعارك الحاسمة والسرايا ، ولعل سرية مؤتة والتي استسلم عليها الرسول ثلاثة من فرسان الصحابة ، كاستشهد جميعهم خلال المعركة ؛ فألت القيادة إلى أبي سليمان خالد بن الوليد حيث أظهر براعة غير مسبوقة في قتل العرب مع الروم ، حيث وظف خالد ذكاءه وحنكته من خلال تقاذ الجبس الإسلامي من هزيمة نكراء على أيدي العرب النصراني والروم ، كادت تزعزع الوضع السياسي في جزيرة العرب ، فحينما عاد بالجيش الإسلامي سالما . أطلق عليه الرسول ﷺ سيف الله المسلول . وأصبح خالد يقاتل بسيف الله ، وما دخل معركة إلا انتصر فيها بإذن الله تعالى .



منطقة الأهواز

فتح الحيرة

في ربيع الأول من السنة الثانية عشرة للهجرة



ذكر محمود شيت خطاب عن فتح الحيرة : بعد ما افتتح المسلمون الدور والديرات وأكثروا القتل حتى نادى القسيسون والرهبان : يا أهل القصور ، ما بعتنا غيركم ! فتنادى أهل القصور : يا معشر العرب قد قبلنا واحدة من ثلاث ، فكفوا عنا حتى تلبفونا حالداً : فكفوا عنهم وأرسلوهم إلى خالد .

وقال خالد لأهل كل حصن على حدة ولأهم ، قال : « اختاروا واحدة من ثلاث : أن تدخلوا في ديننا صمكم ما لنا وعليكم ما علينا ، أو الجزية ، أو تطايرنا والمناجز » فقالوا له : بل نعطيك الجزية ! قال خالد : « تبا لكم ! ويحكم ! إن الكفر فلاة ضللة فأحرق العرب من سلكها ، فلقية ديلان : فعددهما عربي فتركه ، واستدل الأعجمي » وعقد خالد معاهدة صلح بينه وبين أهل الحيرة ، وبذلك فتح الحيرة أباها للمسلمين . ولما استقر خالد في الحيرة ، صالحه صاحب قس الناطف ودهاقين ليلاد على قرى السواد إلى هرمزجرد وجعل خالد الحيرة مقراً لقيادته . ثم بعث خالد الفنائم إلى المدينة .

قال القمقاعين عمرو شعراً :

فتحروا وطننا بالكواظم هرماً
وبالثنى قري قارن بالجوارف
ويوم حطنا بالقصور تنابعت
على الحيرة الروحاء إحدى المصارف

خندق سابور الفارسي

موضع الكوفة

مسكن بقايا
الفرس بين
القصر الأبيض
وموضع الكوفة .

خمرار بن الحطاب
بمعاصرة قصر
الدمشقي وعليه عدي
ابن عدي بن القنول

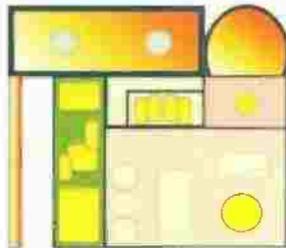
خمرار بن الأزور
الأسدي بمعاصرة القصر
الأبيض ، وعليه ياسر
ابن قبيصة الطائي

خمرار بن مقسوق
المرزبي بمعاصرة قصر
بني مسلان وعليه
جرير بن أمية

المنشئ بن حنيفة
الشيباني بمعاصرة
قصر ابن قبيصة وعليه
عمرو بن عبد السمح

القوات الإسلامية تحاصر
نصارى العرب المواليين للمجوس

قصر الخورنق



مقياس الرسم

٦ ٣ صفر



نتائج فتح الحيرة

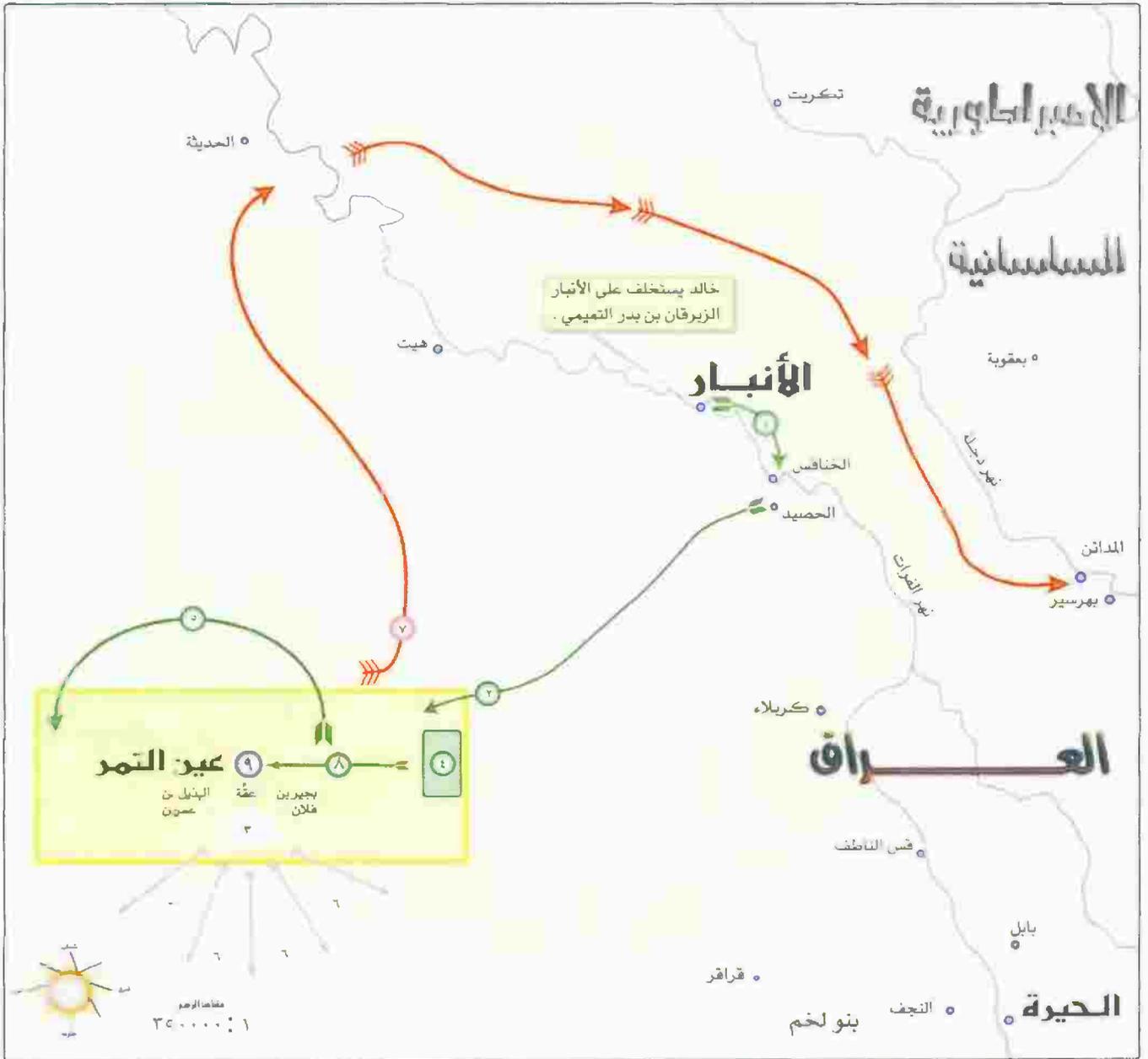


١ المصلا مع أهل قس الناطف.

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن نسطونا وقومه ؛ إني عاهدتكم على الجزية والمنعة ؛ على كل ذي يد ؛ بانقيا وبسما جميعاً ، على عشرة آلاف دينار سوى الخرزة (أربعة دراهم كانت تؤدي إلى كسرى) ، القوي على قدر قوته ، والمقل على قدر إقلاله ، في كل سنة . وإنك قد نُقِبت على قومك ، وإن قومك قدر رضوا بك ، وقد قبلتُ ومن معي من المسلمين ، ورضيت ورضي قومك ؛ فلك الذمة والمنعة ؛ فإن منعناكم فلنا الجزية ؛ وإلا فلا حتى نمنعكم شهد هشام بن الوليد ، والقعقاع بن عمرو ، وجريز بن عبد الله الحميري ، وحنظلة بن الربيع . وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر . الطبري ، المجلد الثاني ، ص ٣١٩ .

٢ المصلا مع بلداه أخرى مها بيه دجلة مالقات .

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من خالد بن الوليد لراذ بن بهيش وصلوبا بن نسطونا ، لكه النعة وعليكم الجزية ، وأنتم ضامنون لمن نُقِبت عليه من أهل البهقباد الأسفل والأوسط . وقال عبيد الله وأنتم ضامنون جزية من نُقِبت عليه . على ألفي ألف ثقيل في كل سنة ؛ عن كل ذي يد سوى ما على بانقيا وبسما وإنكم قد رُضيتُموني والمسلمين ، وأنا قد أرضيناكم وأهل البهقباد الأسفل ؛ ومن دخل معكم من أهل البهقباد الأوسط على أموالكم ، ليس فيها ما كان لآل كسرى ومن مال ميلهم . شهد هشام بن الوليد ، والقعقاع بن عمرو ، وجريز بن عبد الله الحميري ، وبشير بن عبد الله بن الخصاصية ، وحنظلة بن الربيع . وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر . الطبري ، المجلد الثاني ، ص ٣١٩ .

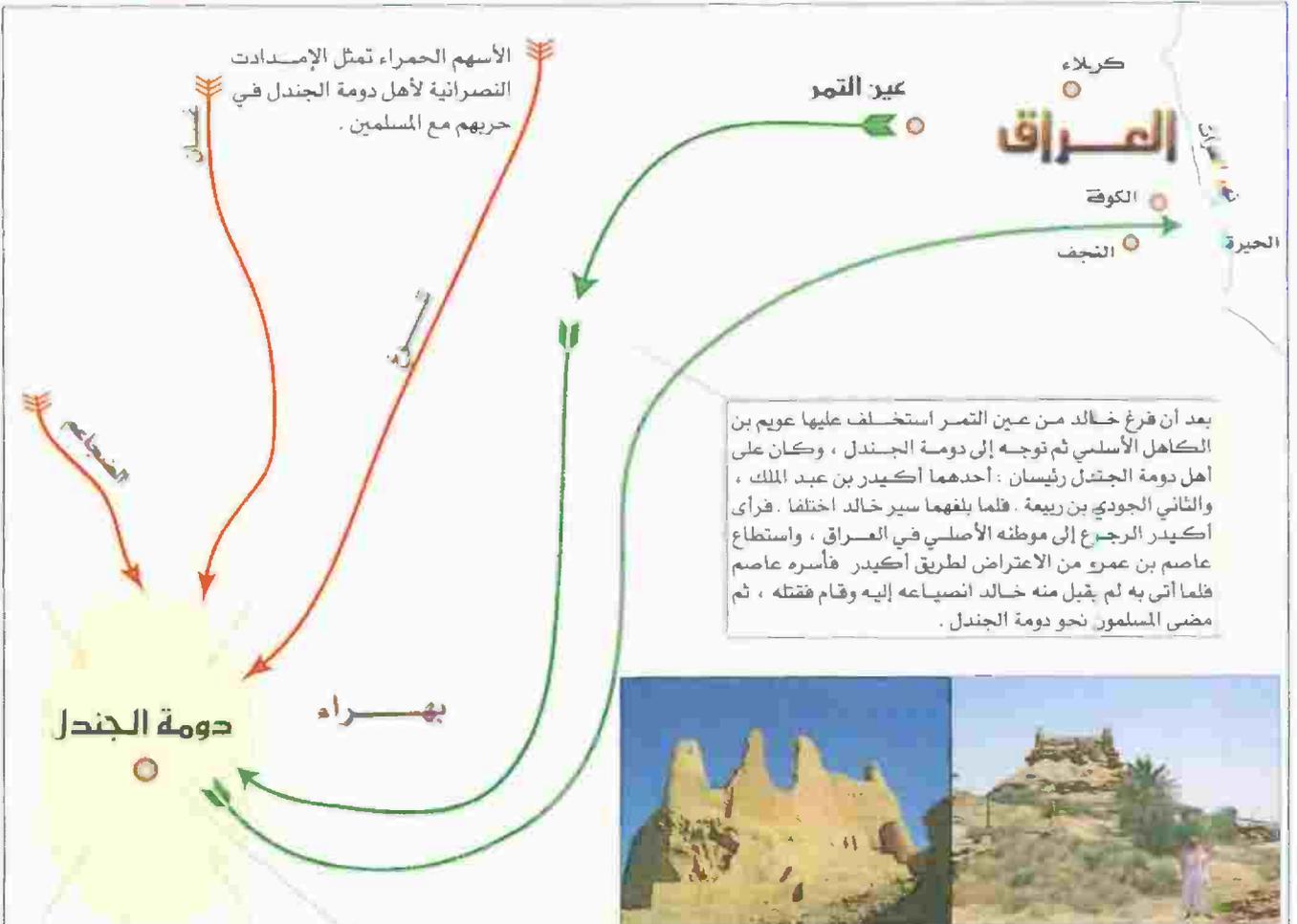


معركة عين التمر

في الحادي عشر من رجب من السنة الثانية عشرة للهجرة



- ١ قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه تتجه نحو عين التمر مروراً بالخنابس.
- ٢ القوات الإسلامية بقيادة خالد تعبر الفرات و تواصل سيرها نحو عين التمر.
- ٣ عقبة بن أبي عقبة في جمع كبير من العرب من قبائل النمر وتغلب وإياد ومن اجتمع لهم لئمال المسلمين
- ٤ خالد ينظم صفوفه على أرض المعركة . ويطلب حماة ليحموا ظهره ، ثم استقل قيام عقبة ستظيم جيشه فهاجم عليه واحتضنه وأوقفه في الأسر . فتفاجأ الجميع من هذا الموقف العجيب .
- ٥ بعد هذا الموقف انشجاع من خالد هجم المسلمون على قلوب العدو وطوقهم من لأعلى فأكثرأ فيهم الأسر.
- ٦ قوات العدو تفر من أرض المعركة نحو الجنوب وعلى رأسهم قائدا الميمنة والميسرة .
- ٧ قائد الفرس (مهران) يفر مع جيشه الفارسي من أرض المعركة بعد الهزيمة التي لقيهاخصاصى العرب .
- ٨ المسلمون يلاحقون قلوب العدو إلى داخل الحصن ويحاصرونهم ، ثم يعلن الأعراب استسلامهم لقوات المسلمين .
- ٩ حينما سيطر المسلمون على الوضع في مكان المعركة أمر خالد بضرب عنق عقبة وألقاه على الجسر ثم صرب اعناق أهل الحصن أجمعين ، وسبأ كل من حوى بالحصن وغنم ما فيه .



المولف أسامة زعبل والتي يعود بناؤها إلى القرن السابع ق. م. قصر مارد الأثري بدومة الجندل. اللطشان بعدسة المؤلف

كابل

وصل المسلمون بقيادة خالد إلى أرض المعركة وخرج أهل دومة الجندل وحلفاءهم لقتال المسلمين . وزحف الجودي ووديعه نحو خالد بينما زحف الحدرجان وابن الأيهم إلى عياض ، واقتتلوا جميعاً . وانتصر خالد على الجودي وأخذه أخذاً فأسره ... ثم لجأت سائر كابل إلى الحصن منهزمة فدخله بعضهم حتى امتلأ بهم ، وأما الآخرون فوقعوا تحت سيوف المسلمين ... ثم واصل المسلمون بقيادة خالد هجومهم على الحصن حتى اقتحموه . فقتلوا المقاتلين وسبوا الشيايب . ثم أقام مزاداً لبيهم . ثم رد خالد الأقرع ابن حابس إلى مقدمته في العراق ، بينما أقام هو في دومة الجندل أياماً ثم رجع إلى الحيرة ليبدأ استعدادته المستقبلية في إكمال فتح العراق .

بقعاء

شمال الجزيرة العربية

حائل



فتح دومة الجندل

في الرابع والعشرين من رجب من السنة الثانية عشرة للهجرة
مقياس الرسم

١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ كم



إبطال السيطرة الفارسية على الحصيد والخنافس

- ١ عرب الجزيرة تكاتب الفرس من أجل الانتقام من المسلمين الذين قتلوا عفة في عين تمر .
- ٢ الفرس يسيرون جيشين للحصيد والخنافس استغلالاً لغياب خالد عن العراق ومساندة للعرب .
- ٣ الزبيرقان بن بدر عامل خالد على الأنبار ، يكاتب القمعاق في الحيرة ليخبره بالأمر .
- ٤ القمعاق يبعث بأعبد بن فدكي السعدي إلى الحصيد ، وعروة بن الجعد البارقي إلى الخنفس .
- ٥ بعد وصول الجيش الإسلامي إلى الحصيد والخنافس حسب الخفا التي طرحها هما القمعاق بن عمرو وكان أمره لهما : (إن رأيتما مقدماً فأقدما) فاستطاعا أن يحولا بين زرمهر وروزبة وبين مقصديهما وأغلقا عليهما الطريق . لذلك فضل الفرس عدم الدخول في قتال مع المسلمين وأن ينتظروا المدد من عرب الجزيرة : قال المؤرخ العسكري الأستاذ / أحمد عادل كمال : إننا نجد مثلاً حياً لسرعة المسلمين في اتخاذ قراراتهم وفي تحريضهم لتنفيذها وتباطؤ الفرس ومن مالا أهم من العرب . فمئذ خروج الفرس من بغداد (قرب المدائن) بلغ خبرهم إلى الزبيرقان بالأنبار ثم إلى القمعاق بالحيرة ، يعني أن الخبر قطع أكثر من ٢٥٠ كم ، فأرسل القمعاق أعبد وعروة إلى مواقع تبعد أكثر من ٠٧٠ كم ، كل هذا ولما يبلغ الفرس الأنبار التي تبعد أقل من خمسين كم .





١. خالد يأمر القعقاع بن عمرو وأبا ليلى بن فدكي السعدي بالتوجه إلى عين التمر .

٢. نصارى العرب المواليين للفرس يحتشدون في المصيخ لمساعدة الفرس في حربهم ضد المسلمين .

٣. خالد يستخلف عياض بن غنم على الحيرة ، ثم يتوجه إلى عين التمر ليجعلها قاعدة له لقتال الفرس ويجعل على مقدمته الأقرع بن حابس التميمي .

٤. خالد يبعث القعقاع بن عمرو إلى حصيد لقتال (روزية) الفارسي ويطلب منه أن يكون أميراً على الفرقتين .

٥. خالد يبعث أبا ليلى بن فدكي السعدي إلى الخنافس لقتال (زرمهر) الفارسي .

٦. روزية يستجد بزرمهر بعد وصول القعقاع إليه ، فلبى زرمهر النداء بعد أن استخلف على معسكره الخنافس (مهبودان) .

٧. مكان لقاء الطرفين بالحصيد والذي قُتل فيه القعقاع بن عمرو زرمهر الفارسي وقتل عصمة الطيبي روزية ، وغنم المسلمون غنائم عديدة .

٨. فلول الجيش الفارسي المنهزم في معركة حصيد تفر إلى الخنافس .

٩. القائد الفارسي المستخلف على الخنافس (مهبودان) ومن معه يفرون إلى المصيخ بعد هزيمة حصيد ، فدخل أبو ليلى إلى الخنافس من دون قتال بين الطرفين .

فتح حصيد والخنافس

في حاشر من شعبان من السنة الثانية عشرة للهجرة





قال الطبري :

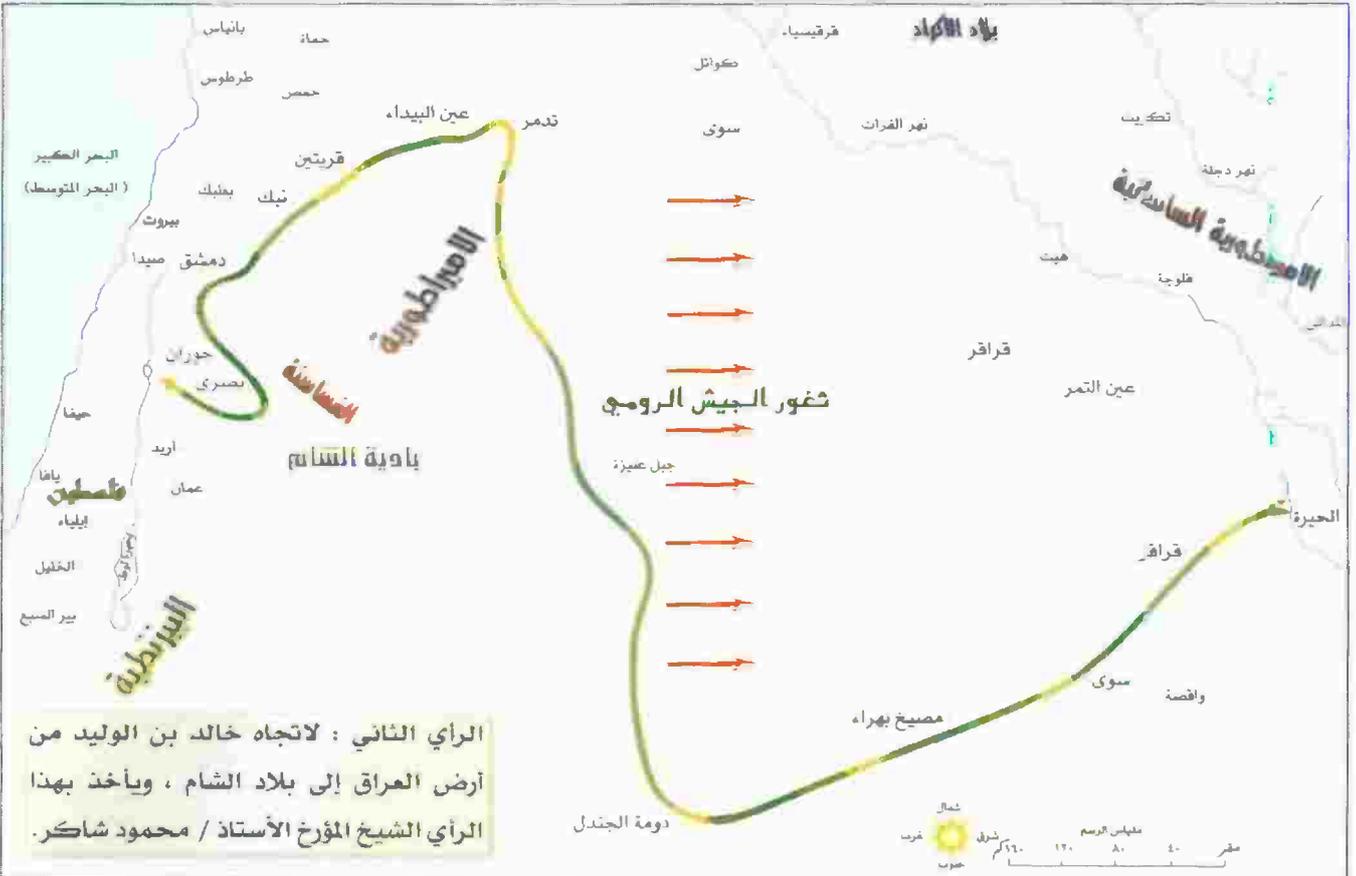


كتب إليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عطية ، عن عدي ابن حاتم ، قال أغرنا على أهل المصنّح ، وإذا رجل يُدعى باسمه خرقوص بن النعمان ، من النمر ، وإذا حوله بنوه وامراته ، وبينهم جفنة من خمر ؛ وهم عليها عكوف يقولون له : ومن يشرب هذه الساعة وفي أعجاز الليل ! فقال : اشربوا شرب وداع ، فما أرى أن تشربوا خمرأ بعدها ، هذا خالد بالعين وجنوده بحصيد ، وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا ؛ ثم قال :

ألا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر بُعيد انتفاخ القوم بالعكر الدثر وقبل منايانا المصيبة بالقـسـدر لحين لعمرى لا يزيد ولا يحري فسبق إليه وهو في ذلك في بعض الخيل ، فضرب رأسه ، ففذا هو في جفنته ، وأخذنا بناته وقتلنا بنيه .



قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : إنك إن سببك الروم وسببك الشيطان بخالد بن الوليد



مهرجة بابل

أواخر ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة من الهجرة

الإمبراطورية الفارسية

نهر دجلة



أرض السواد



العراق

بابل

الحيرة

المدائن

بهر سير
سبابط

انخافس

الحصيد

نهر الفرات

قس الناطف

الكوفة

قال الزردق :

فمنهن بيت الحوقزان الذي به

تظل به بكر حد نبل المناضل

وبيت المثني عاقر الفيل عنوة

ببابل إذ في فارس مك بابي

شمال

شرق

جنوب

عقبات الرصد

١ : ٣٥٠٠٠٠

المثنى بن حارثة يقول القيادة بعد خالد ثم يتجه لمنازلة الفرس في بابل ويضع على ميمنته أخاه المعنى وعلى يسرته أخاه محمود .

هرمز جاذويه يتجه بقوته إلى بابل ويضع على ميمنته كوكبذ وعلى يسرته خوكبذ .

شهربراز الفارسي يبعث رسالة إلى المثنى بن حارثة الشيباني جاء فيها (من شهربراز إلى المثنى .
إنني قد بعثت إليك جنداً من وخش [أرذل] أهل فارس ، إنما هم رعاة الدجاج والخنازير هلست إقائلك
إلا بهج)

(من المثنى إلى شهربراز . إنما أنت أحد رجلين ، إما باغ فذلك شر لك وخير لنا ، فاعطو الكذابين عقوبة
وفضيحة عند الله وفي الناس الملوك . وإما الذي يدلنا عليه الرأي فإنكم إنما اضطرنو إليه . فالحمد لله
الذي رد كيدهم إلى رعاة الدجاج والخنازير)

التقى الطرفان بأرض بابل وكان مع الفرس فيل من أفيال التزال أخذ يميث في صفوف المسلمين فتدوله المثنى مع بعض
المسلمين حتى أصابوا منه مقتلاً . وبموته تراجع الفرس وانتهزمت صفوفهم وفروا من أرض المعركة خسريين .





حشود اليمن للمشاركة في فتح الشام
في أواخر السنة الثانية عشرة من الهجرة

السيطرة الرومانية

على بلاد الشام

الإمبراطورية الساسانية الفارسية

العراق

كازمة

جزيرة العرب

يروى أنس بن مالك ما كان من أمر رسالة أبي بكر إلى شعب اليمن فيقول : « أتيت أهل اليمن جناحا جناحا وقبيلة قبيلة أقرأ عليهم كتاب أبي بكر ، وإذا فرغت من قراءته قلت : الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإني رسول خليفة رسول الله ﷺ إليكم ورسول المسلمين إليكم . ألا وإني قد تركتكم معسكرين ليس يمنعهم من الشخوص إلى عيوهم إلا انتظاركم ، ففعلوا إلى إخوانكم ، رحمة الله عليكم أيها المسلمون . فكان كل من أقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن الرد عليّ ويقول نحن سائرون ... » فتفر عددٌ كبير من أهل اليمن على أبي بكر ، ففرح أبو بكر عظيمًا لذلك فرحاً عظيماً .

المدينة النبوية

مكة

العجاز

نجد

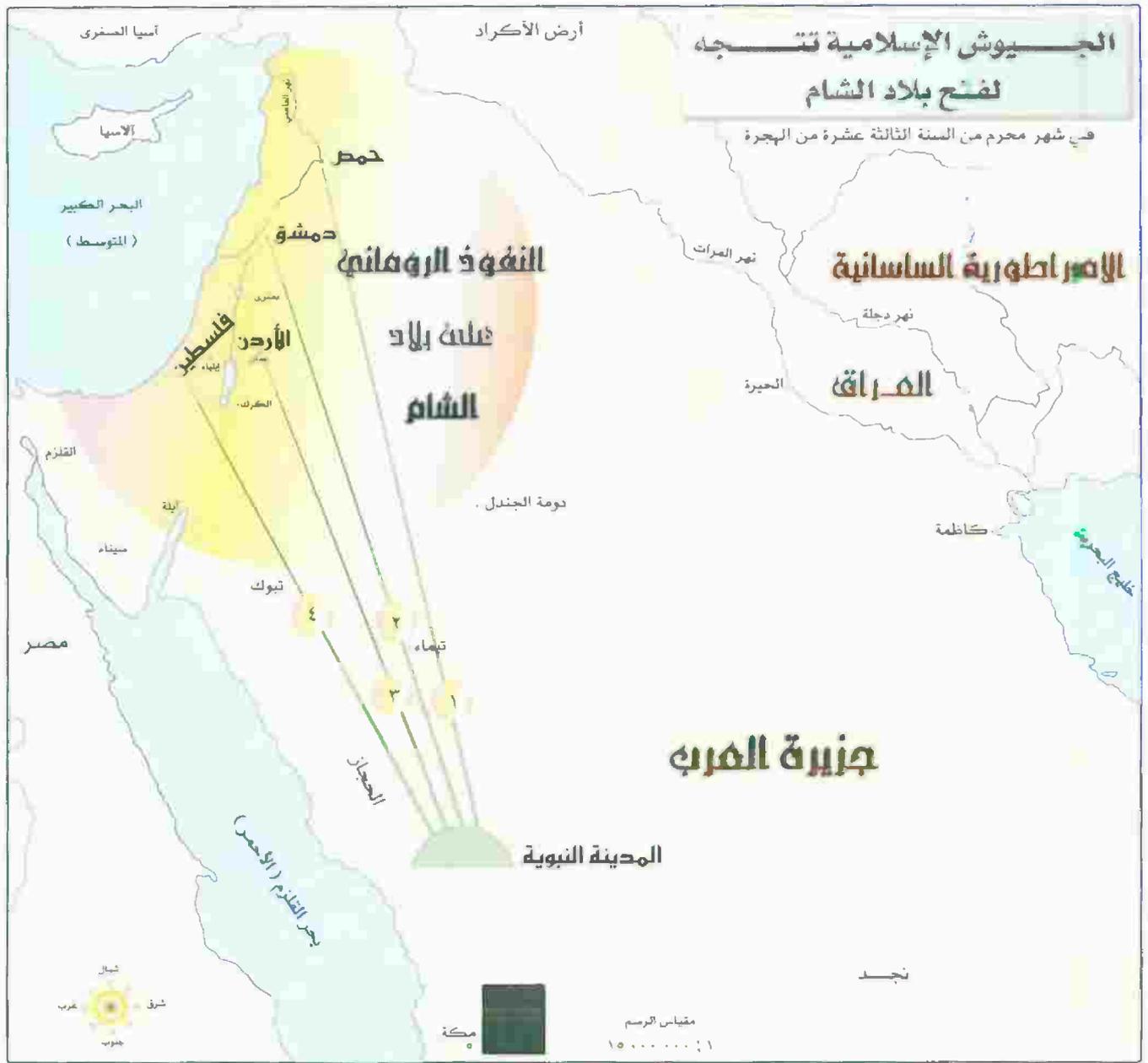
تهامة

اليمن



مقياس الرسم
1000000:1





**الجيوش الإسلامية تتجه
لفتح بلاد الشام**

في شهر محرم من السنة الثالثة عشرة من الهجرة

الإمبراطورية الساسانية

العراق

جزيرة العرب

المدينة النبوية

- ١ جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى حمص .
- ٢ جيش يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى دمشق .
- ٣ جيش شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى الأردن .
- ٤ جيش عمرو بن العاص رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى فلسطين .

وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيشه

((يزيد إنني أوصيك بتقوى الله وطاعته والإيثار له والخوف منه ، وإذا لقيت العدو فأظفركم الله بهم فلا تفل ولا تمثل ولا تغدر ولا تجبن ، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تحرقوا نخلاً ولا تعرفوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعفروا بهيمة إلا لما كلفه . وستمرون بقوم في الصوامع يزعمون أنهم حبسوا أنفسهم لله ، فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون آخرين قد فحص الشيطان عن أوساط رؤوسهم أفاحيص القضا ، فاضربوا ما فحصوا من رؤوسهم بالسيوف حتى ينيبوا إلى الإسلام . فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء الله فادعوهم إلى ثلاث خصال ، فإن أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم . ادعوهم إلى الإسلام فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ثم ادعوهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين . فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، وإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي فرض على المؤمنين وليس لهم في الضياء والغنائم شيء حتى يجلسوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلى الجزية فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، فإن هم أبوا فاستعينوا بالله عليهم فقاتلوهم إن شاء الله . ولينصرن الله من يتصره ورسله بالغيث)) . وقد أوصى أبو بكر بقية الجيوش بهذه الوصية الخالدة .

حينما مر خالد على أرك حاصر أهلها وأغار عليهم فأخذ الأموال وتحصن أهلها فلم يراهم حتى صالحوه .

أرك

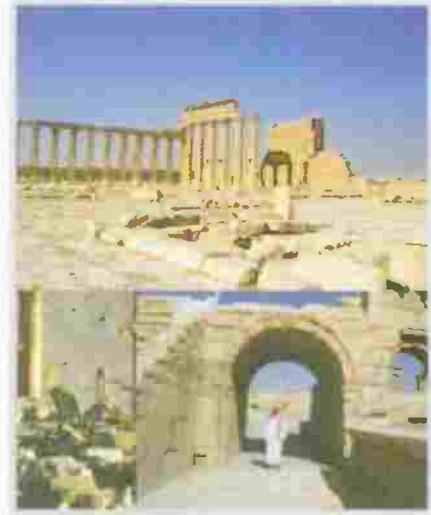
أُدمر

حاصرها خالد ثم ارتحل عنها بعد أن هدد أهلها بالقتل والتسيب ، هيموا في السر ففرح إليهم فتمتعوا له مدنيتهم وصالحوه .

عين البيداء

القريتين

انتصر خالد في القريتين ، ثم مر على حواريين وانتصر عليهم ، فبعثوا إلى من حولهم ليؤمنوهم فهاجمهم مددان بنر فقتلهم .

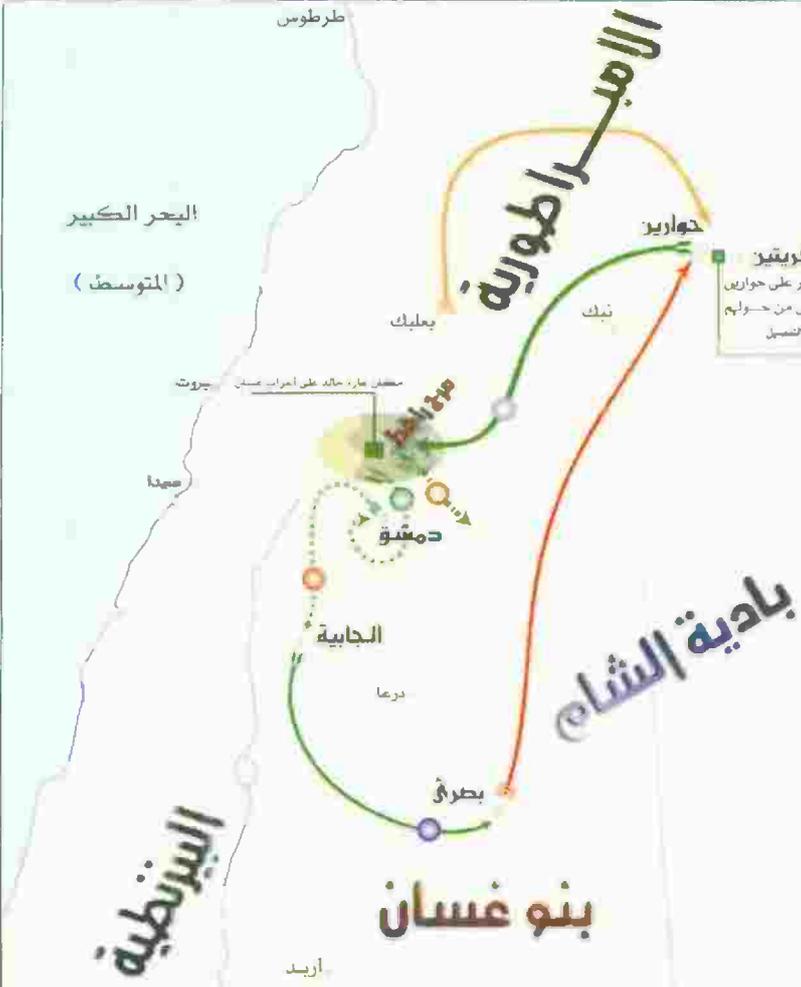


المؤلف بين آثار تدمر العريقة بالجمهورية العربية السورية

الاهل الطوبانية

بادية الشام

بنو غسان



فلسطين

إيليا



منطقة اللسان في البحر الميت - تصوير المؤلف

- خالد يتجه إلى مرج راهط لتأديب أعراب غسان .
- خالد يأمر بسر بن أبي أرطاة بالغارة على أهل غوطة دمشق .
- خالد يصل بجيشه عند الباب الشرقي لدمشق ، فأحسن أسقف دمشق ضيافته .
- خالد يتوجه للجابية للقاء أبي عبيدة .
- أبو عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد يتجهان بجنودهما إلى بصرى .

جاء المددان إلى أهالي حواريين من بعلبك والآخر من بصرى وكل منهما أكثر من ألفين . فلما رأى خالد المددين ، صف صفوفه ثم خرج في مائتين من الفرسان ، فحمل على مدد أهل بعلبك فقتل بعضهم على بعض وأخذ فيهم قتلاً فما صمدوا ساعة حتى انهزموا ودخل من بقي منهم مدينة حواريين يحتمون بها . ثم انطلق في أصحابه يركض الوجيف (نوع من سير الإبل) حتى إذا حاذى أهل بصرى استعرضهم ثم حمل عليهم فما ثبتوا له إلا قليلاً حتى انهزموا إلى المدينة ، وخرج أهل حواريين فرموا المسلمين بالنشاب فحمل عليهم خالد وأعادهم إلى حواريين مهزومين ورجع عنهم ذلك اليوم . فلما كان اليوم التالي خرج أهل حواريين ليقاتلوا المسلمين فهاجمهم خالد فهزهم ، فلما رأو أنهم لا طاقة لهم به صالحوه .



مقياس الرسم

فتوحات خالد بن الوليد الأولى في بلاد الشام



صفر ٤٠ ٨٠ ١٢٠ ١٦٠ كم

فتح بصرى

في الخامس والعشرين من ربيع الأول للسنة الثالثة عشرة من الهجرة

الجابية الشام

قوات خالد بن الوليد رضي الله عنه تنطلق من دمشق ثم تتجه نحو الجابية للقاء جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه فيها . ثم تواصل السير نحو بصرى الشام .

الحش الإسلامي يتجه نحو بصرى ، يقول الرواة : إن خدماً وجد الأمراء مقيمين لم يفتحوا شيئاً فقال لهم ((ما مقامكم هذا الموضع انفضوا)) ، فنهضوا بأهل بصرى فما أمسوا ذلك اليوم حتى دعا إلى الصلح فصالحوهم وكتبوا بينهم كتاباً ، فكانت أول مدينة فتحت من الشام صلحاً على أن يؤمنوا على ديارهم وأموالهم وأولادهم مقابل تأدية الجزية .

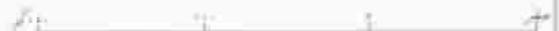
الامبراطورية البيزنطية

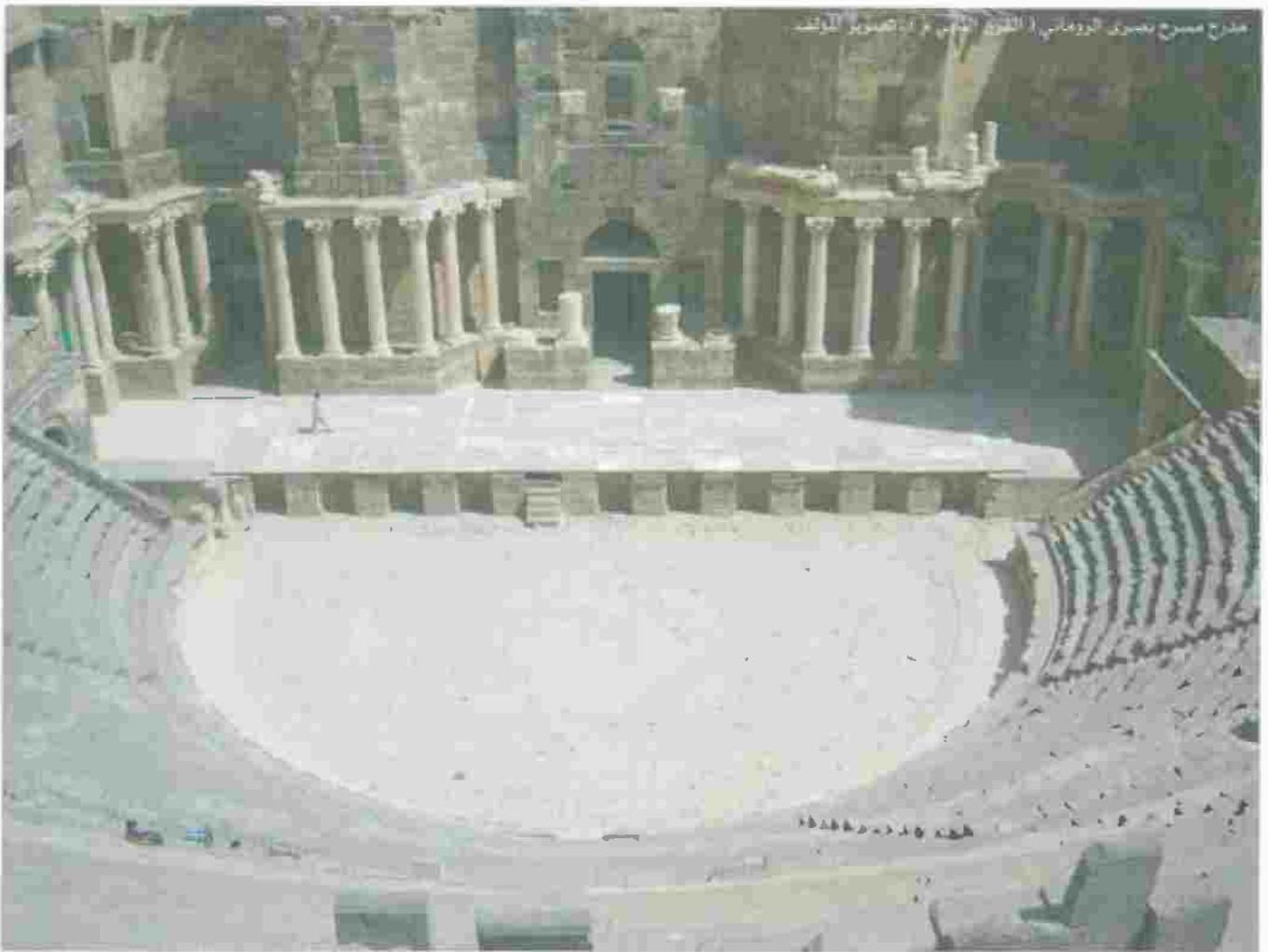
بنو غسان



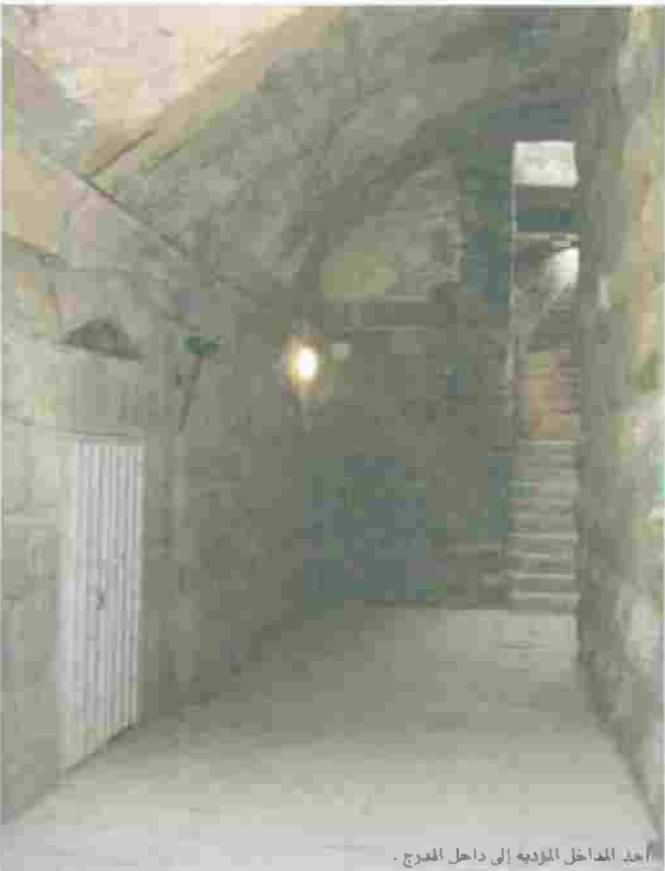
أحد التجمعات الإسلامية قبل مدهمة بصرى وقائدها يزيد بن أبي سفيان .

مقياس الرسم

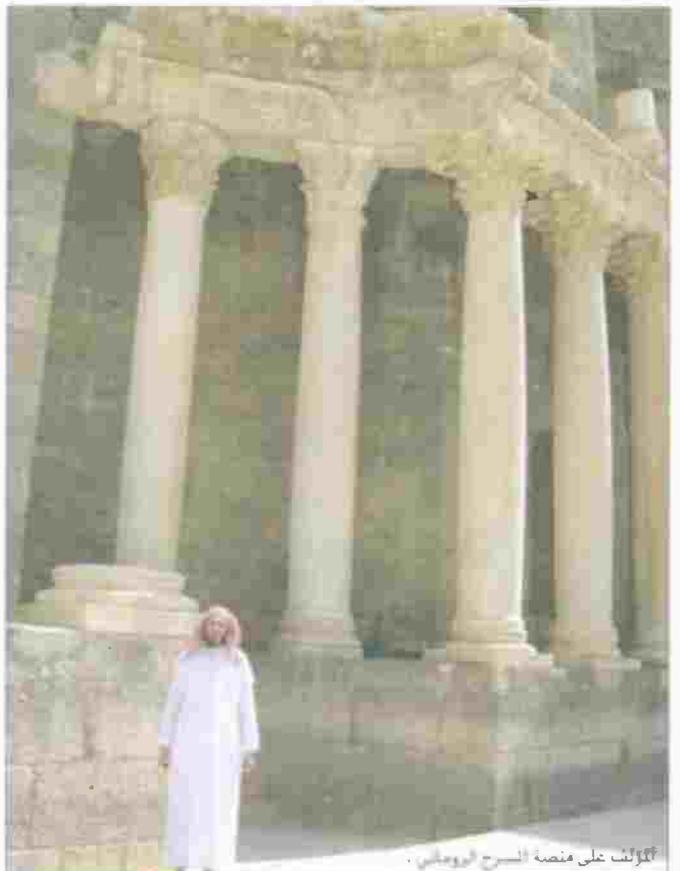




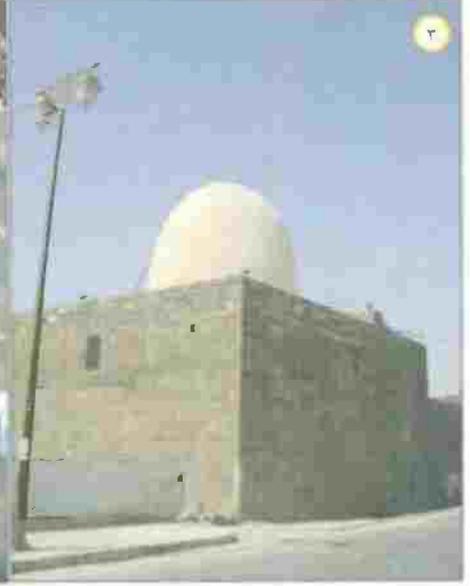
مسرح بصرى الروماني (القرن الثاني م) - تصوير المؤلف



أحد المداخل المؤدية إلى داخل المدرج .



الكولت على منصة المسرح الروماني .



- ١ - دير الراهب بحيرا من الداخل (القرن الرابع الميلادي) .
 - ٢ - أحد الأزقة القديمة في بصرى الشام .
 - ٣ - جامع مبرك الناقة
 - ٤ - واجهة أخرى لجامع مبرك الناقة .
 - ٥ - الرصيف المؤدي إلى داخل بصرى عن طريق باب الهوى الجنوبي .
 - ٦ - الممر الملاصق للجامع العمري ببصرى .
 - ٧ - أروقة الجامع من الداخل .
 - ٨ - المحراب .
 - ٩ - صحن الجامع .
- جميع اللقطات بعدسة المؤلف .



معركة أجنادين

في السابع والعشرين من جمادى الثانية لسنة الثالثة عشرة من الهجرة المباركة

الامبراطورية

بادية الشام

تجمعات العرب النصارى

حاضرة بادية

البيزنطية

لمحات من المعركة

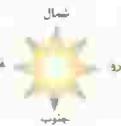
أخذ خالد بن الوليد ترتيب جيشه بطريقته الموهوبة : ميمنة وميسرة وقلب ومقدمة . ثم نظم الفرسان إلى فریقین وأعطى كل فریق التوقيت المناسب للدخول في المعركة . وقامت نساء المسلمين خلف الجيش يبتهلن إلى الله ويدعونه بالنصر المؤزر على عدوهم . في الوقت الذي أخذ الروم النصارى ترتیب جيوشهم بالطريقة الرومانية التقليدية التي تعتمد على عنصر الكثرة والقوة ، وقد كانت الجيوش الرومية ضعف الجيوش الإسلامية فضلاً عن التعزيزات البحرية التي وصلت إليهم مع بداية المعركة . وحينما دارت رحى الحرب بين الطرفين أقبل خالد إلى خيل المسلمين وقال لهم : «احملوا . رحمكم الله . على اسم الله » . وحمل خالد على الروم وحمل المسلمون معه بأجمعهم على طول الصف حتى تمكن الله للمسلمين النصر العظيم على جيش الروم بعدته وعتاده .



جيش عمه بن العاص

البيراء

معان



مقياس الرسم
١ : ٣٥٠٠٠٠٠

معركة مرج الصفر

في أواسط شهر جمادى الثانية من السنة الثالثة عشرة للهجرة



هرقل يبعث بمدد للروم
المحاصرين في دمشق

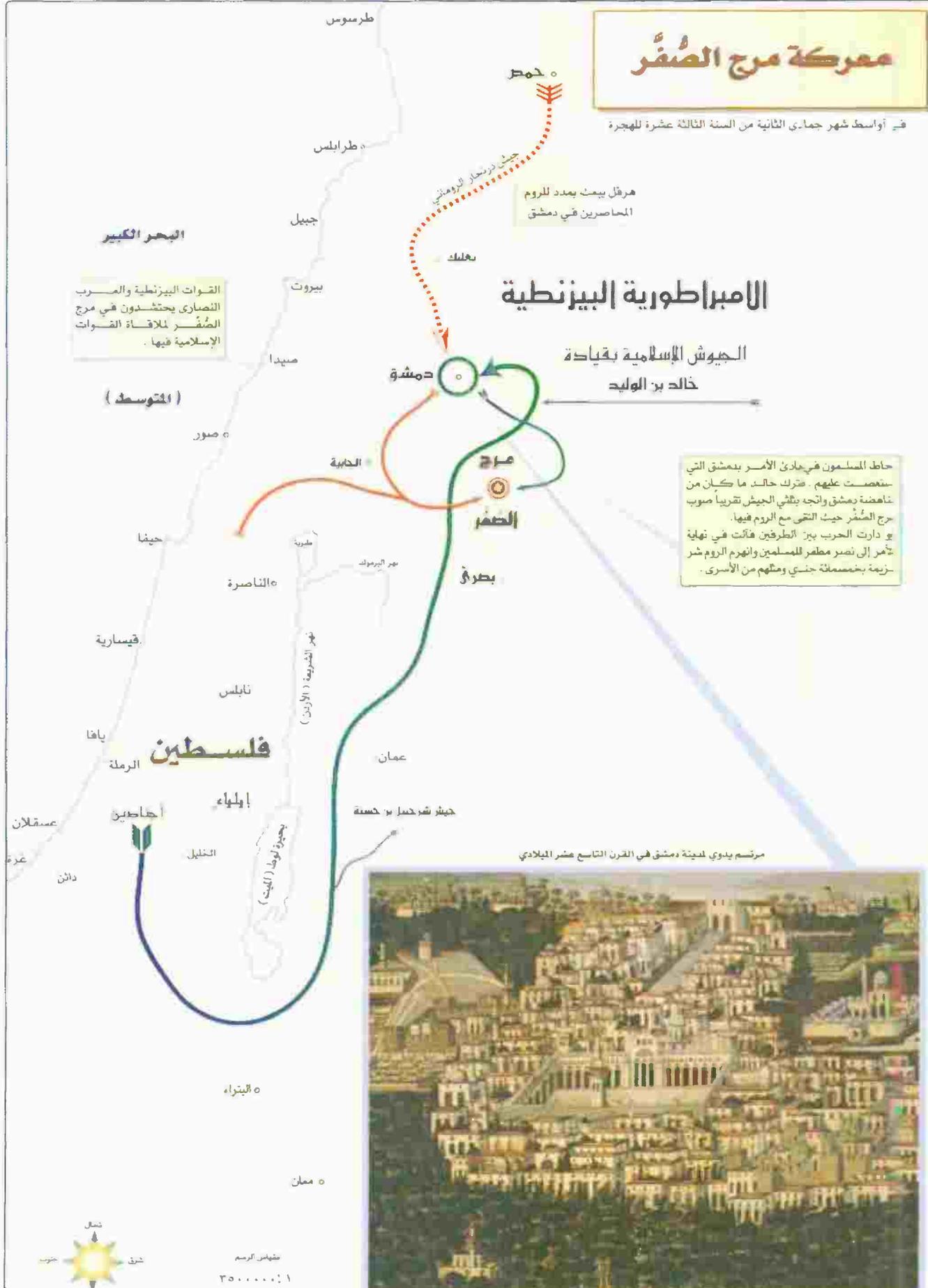
جيش الزنجر الروماني
بعلبك

الامبراطورية البيزنطية

الجيوش الإسلامية بقيادة
خالد بن الوليد

القوات البيزنطية والمغرب
النصارى يحتشدون في مرج
الصفير للاقابلة القوات
الإسلامية فيها .

حاط المسلمون في جادئ الأمر بدمشق التي
استعصمت عليهم . فترك خالد ما كان من
شاهضة دمشق واتجه بثلثي الجيش تقريبا صوب
مرج الصفير حيث التقى مع الروم فيها .
وقد دارت الحرب بين الطرفين فكانت في نهاية
أمر إلى نصر مطمر للمسلمين وانهم الروم شر
زعمة بخمسائة جندي ومثلهم من الأسرى .



مرقسم يدوي لمدينة دمشق في القرن التاسع عشر الميلادي

